الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزراة التعليـم العالـي والبحث العلمـي

المركز الجامعي: أكلي محند أولحاج

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مدى مساهمة الوسائل التّعليمية في تنمية التّفكير الابتكاري لطفل الرّوضة -دراسة ميدانية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:

فلاح حنان

إشراف الأستاذة:

علوات كمال

السنـــة الجامعيـــة: 2012/2011

ثنـــاء

إلهي لك الحمد ، وعليك منّا الثناء ،ولإن حمدنا عن بلوغ ما ينبغي لك من الحمد قاصر، وعجزنا عن إحصاء الثناء عليك ظاهر، نقول : "لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك "، راجين أن تعد لنا من الثواب ما أعددته لأول من علمته أن يحمدك على هذا الوجه من عبيدك فنلقاه يوم نلقاك .

وندعوك إلهنا أن تصلي وتسلم على من هو أحب إلينا من أنفسنا و الناس أجمعين سيدي محمد رسولك المبعوث الطه الأمين رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى به من عبادك المؤمنين إلى يوم الدين.

وندعوك إلهنا أن تفتح علينا من بركات نورك وعلمك ما يجعلنا بمنأى عن ظلمات الجهل، وعمايات العجب و الغرور ، فما آتيتنا من علم فضل منك وإحسان لم نؤته بحول منا ولا طول، وما يبدر منا من خطا أو خطل فهو دليل على أن الأصل فينا هو الجهل، وأنّ العلم منك سبحانك فضل ونعم الفضل.

شكـــر

ليس العلم منقوشا على الأكتف، ولم يكن يوما منقوشا على الصخور، ولم يكن نازلا مع الغيث

إنّما العلم نعمة الخالق على المخلوق، يكرّمه بها بمخلوق أعلم منه وأدرى.....

لذا لا يسعني و أنا أخطو خطواتي الأخيرة في الجامعة إلا أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى:

من أشرف على مذكرتي من البداية إلى النهاية أستاذي المحترم صاحب المبادئ والقيم "علوات كمال"لك مني كل الاحترام

وإلى كل من أنشأني على طريق العلم ودرّسني من أول الأطوار إلى الآن

معلمتي أستاذتي لكم مني كل التقدير

دون أن أنسى كل من زرع الثقة بنفسي وساعدني على المضي قدما دون يأس أو بأس "جيل الماضي والحاضر والمستقبل"

إلى من كلل الله تبارك

إهداء

ما دعوت الدّموع إلا انسكبا يا دموعي أنت لي أوفى صديق

لم أر كاليأس يعزي البكاء

لا و لا كالدمع يشفي المستهام

فاستعينوا بالبكاء ياتعساء

كلما اشتدت بكم نار الهيام

فإلى من بكيت في صمت وهي تعيسة وتنازلت عن كل شيء لأعيش سعيدة.....

إلى من علمني أن أكون عند كلمتي ولا أتقبل هزيمتي حتى أبلغ غايت

إليكما يا رمز الحب وبلسم الشفاء أمي أبتي أحمد

إلى من احتلت أول مكان في قلبي بعد أمّي وزرعت بداخلي بذور الصّبر وإلى من علّمني أن لا أركع لأي كان إلاّ لخالق الأكوان

إليكما أنتما يا من ربيّاني وللخير أرشداني أمي أبتي محمّد

إلى القلوب الرّقيقة والنّفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي أخواتي: محمّد، عمر، رشيد، إبراهيم، سيدعلي، فتحية، حسيبة، حورية، يسرى، إلى أزواجهم وزوجاتهم، أولادهم وبناتهم.....

إلى سندي في الحياة، رفيق دربي الى الممات، أخي الحبيب الكابتن حميد

إلى من تذوّقت معهم أجمل اللّحظات صديقاتي المشاغبات: هند، أسيا، سمية،تسعديت، أميرة مريم، مها، زهرة، رقية.....

إلى صهروفخرالعائلة علي ،غني

إلى ملك الأمل والتفاؤل عبد الملك

إلى من لم أعرفهم ولم يعرفوني

إلى من سألت عنهم كلّ إنسان وبحثت عنهم في كل مكان ولم أعثر لهم عن عنوان....أصحاب

الأسماء الجميلة، الأخلاق النبيلة....

إلى من ساعدني على إنجاز مذكرتي من قريب ومن بعيد

إلى براعم الأمل : هند، هديل، هنادي، شيماء، سارة، أسامة، عصام ، ياسين، إلى منابع الحياة ورياحينها والى كل أب وأم يكلآن أطفالها بالرّعاية والمحبة، إلى كل المربيين والمربيات، المعلمين والمعلمات الذين يتطلعون بشوق ولهفة إلى رؤية الأطفال، جيل الغد المشرق....

إلى كل محبّي الأطفال والعاملين على إعدادهم وسعادتهم.....

إليكم أنتم جميعا أهديكم صفحات هذه المذكّرة مع خالص التحيات الممزوجة بعطر الطفولة، وعبق زهراتها المتفتحة باستمرار....

مقدمة:

لقد أضحى الاهتمام بالطفل و بقدرته الابتكارية من الأمور الضرورية في وقتنا الحالي فكثر الحديث عن التفكير و الابتكار، وعن سبل و طرائق تنميتها، فاهتمت المجتمعات حديثا بتربية الطفل وفقا لمنهجية تربوية مقصودة ضمانا لتحقيق أهداف تعليمية اجتماعية،اقتصادية...الخ فتغيرت النظم التعليمية لتبدأ بمدارس الحضانة و دور الرياض باعتبارها مميّزة وصل بين البيت و المدرسة تسعى إلى الاهتمام بحاجات الطفل ،و بنموه الشامل المتكامل وبإثارة تفكيره و تنمية قدراته العقلية و النفسية ،من خلال تقديمها لمسائل وأنشطة مصاحبة للمنهاج متدرجة في الصعوبة ،واستخدامها لتقنيات ووسائل أصبحت مع مرور الوقت جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية التي يجب أن تشترك فيها الأيادي و الحواس لتكون ناجحة و فعالة و نظرا لأثرها البالغ على الموقف التعليمي فإن علماء التربية و التعليم لا يكلّون و لا يملّون من البحث عن تقنيات حديثة ووسائل عديدة و جديدة تتفاوت في بساطتها و درجة تعقيدها من أجل تنمية سلوك و تفكير طفل فتكون بمثابة الحافز النشط للأطفال المتواجدين بالرّياض القائم على التعليم بنشاط و حيوية.

ولهذا كله كان لزاما إدخال هذه الوسائل سمعية كانت أم بصرية ،متحركة أو ثابتة في العملية التربوية كوسيلة مرافعة لمختلف النشاطات لصيقة بها لا غنى عنها ،وكأسلوب فاعل ثانيا مما يشير إلى أنها ليست هدفا في ذاتها بل لها أهداف أخرى تتجلى في مساهمتها في بناء الشخصية المتكاملة للفرد و في إثراء رصيده اللّغوي و المعرفي.

و بناء على هذا سلطت الضوء على الوسائل التعليمية و تنمية التفكير الابتكاري لطفل الرّوضة هذا الأخير الذي لديه درجة كبيرة من التقبل و الميل للبحث و الاستكشاف و كذا القدرة على الخلق و الابتكار فجاءت إشكالية البحث كالتالي: "ما مدى مساهمة الوسائل التعليمية في تنمية التفكير الابتكاري" و التي تمخّضت عنها أسئلة فرعية منها: ماهية التفكير الابتكاري ؟ وما هي أهم الوسائل التعليمية المتواجدة بالرّياض و التي من شأنها أن تعمل على تحفيز المهارات ؟ وهل بإمكانها أن تساهم و لو بشيء قليل في تنمية التفكير الابتكاري لطفل الرّوضة؟

وما دفعني لاختيار هذا الموضوع بالذات هو ميلي الشديد لميدان التعليم ،والرغبة في الكشف عن أهمية ودور الوسائل التعليمية في استثارة اهتمام الطفل و إشباع حاجاته للتعلم وتنمية قدراته العقلية و المعرفية إضافة الى قلة الدراسات المتعلقة بأساليب و طرائق تنمية التفكير الإنكاري للأطفال.

قد عالجت هذا الموضوع في فصلين أحدهما نظري و الآخر تطبيقي تصدرهما مدخل تناولت فيه بعض المفاهيم و العناصر التي لا يمكن إهمالها و الاستغناء عنها، إضافة الى مقدمة سابقة و خاتمة لاحقة تتبعها قائمة بأسماء المصادر و المراجع التي اعتمتها في هذا البحث فكانت الخطة كالتالي:

مقدمة

مدخل:

الفصل الأول:الوسائل التعليمية و التفكير الابتكاري.

المبحث الأوّل:الوسائل التعليمية.

1-مفهومها و دوافع الاهتمام بها.

2-تصنيفاتها و صفاتها.

3-الأسس النفسية لاستخدامها و قيمتها التربوية

المبحث الثاني:التفكيرالابتكاري

1-ماهية التفكير الابتكاري و العوامل المؤثرة و المساعدة على تنميته.

2-قدرات التفكير الابتكاري و مراحله.

3-الطرائق الفردية و الجماعية المساهمة في تنمية التفكير الابتكاري.

المبحث الثالث:أساليب تنمية التفكير الابتكاري و الدراسات المؤكدة على ذلك.

1-تنمية التفكير البتكاري لطفل الرّوضة.

2-أساليب و مجالات تنمية التفكير الابتكلري .

3-أهم الدراسات المتعلّقة بتنمية التفكير الابتكاري.

الفصل الثّاني:الدراسة الميدانية.

المبحث الأوّل:الإطار العام للدّراسة الميدانية.

1-الدّراسة الميدانية.

2-أهمّيتها.

3-حدودها.

المبحث الثّاني: منهج الدّراسة و أدواتها.

1-المنهج المتبع.

2-عيّنه البحث

3-أدوات الدّراسة.

المبحث الثالث: نتائج الدّراسة و تحليلها.

1- عرض و تقديم نتائج الاستبيان.

2- تحليل النتائج.

3-دراسة تطبيقية على بعض الوسائل المعتمدة في الرّوضة.

خاتمة:

وكانت العلاقة بين هذه المباحث علاقة تكامل،حيث أنّ كل منها يتضمن الآخر و يحتويه ويتداخل معه ولا يمكن التّخلي عنه ممّا دفعني لاختيار المنهج الإحصائي و المنهج التكاملي الجامع بين الوصف و التّحليل و القيام بدراسة وصفية تحليلية بغرض الكشف عن مدى مساهمة الوسائل التّعليمية في تنمية التّفكير الابتكاري لطفل الرّوضة إضافة إلى اعتماد المنهج الإحصائي معتمدة في ذلك على جملة من المراجع أبرزها: الاتجاهات الحديثة في التّربية ل:محمد عطية الإبريشي،الأنشطة المتكاملة لطفل الرّوضة ل :هيام محمد عاطف. تنمية التّفكير الابتكاري لطفل الرّوضة ل:رضا مسعد أحمد الجمال تنمية ، قدرات الابتكار لدى الأطفال "أمل عبد السلام الخليلي" طرق التّدريس و وسائله و تقنياته "فراس إبراهيم" و من بين الصّعوبات الّتي واجهتني في بداية البحث هي ندرة المراجع خاصة ما يتعلّق منها بالتّفكير الابتكاري و طرق تنميته،فاضطررت للذّهاب مرارا و تكرارا إلى مختلف المكتبات الجامعية، و النّوادي العلمية حتّى أجد ضالتي و أجمع مادتي . و في الأخير أرجو أن أكون قد وفّقت في إنجاز هذا البحث و في الإحاطة بجوانبه.

1/ ماهية الرّياض "الرّوضة"

لم يكن الطفل في يوم من الأيام محور الاهتمام والتفكير في مستقبله، وطريقة تربيته مثلما هوالحال اليوم، حيث ملأ تمتع ونظر التربيون على كل المستويات وصار يضفى بكل شيء في سبيل تربيته تربية صالحة تعده للحياة ألتي تنتظره،خاصة بعد خروج المرأة لعالم الشغل، فظهرت العديد من المؤسسات التي تتكفل به وتواصل تنمية تفكيره ومنها الروضة . هناك من عرفها على أنها"مؤسسة تربوية ذات مواصفات خاصة يلتحق الأطفال من الثالثة إلى السادسة من العمر،وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل ، متمثلة في أبعاده الجسمية ،الحركية،الحسية والعقلية ،اللغوية والانفعالية والاجتماعية إلى أقصى حد به قدراته عن طريق ممارسته للأنشطة الهادفة التي توفرها له" .[1]

وآخر يعرّفها بقوله "هي مؤسسة تربوية تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى،من حيث المبنى والأثاث والبرامج وكذا الأنشطة المختلفة التي تسهم في نمو الطفل بطريقة سوية في مرحلة ما قبل المدرسة ،قصد تهيئته للمرحلة الدراسية اللاّحقة."[2]

من خلال التّعريفين السابقين يمكن القول:أن الرّوضة مؤسسة تربية تعليمية مكملة للبيئة الأسرية وممهّدة للبيئة المدرسية.يلتحق بها العديد من الأطفال في السنوات الأولي من حياتهم ، وهي ذات مواصفات خاصّة تسعى إلى تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب الجسمية ، الصحية والعقلية وكذا اللّغوية وذلك عن طريق جملة من الأنشطة المقترحة،كما تسعى أيضا إلى تعويد الأطفال على جو الزمالة الدراسية ،من خلال ما تحتويه على العديد من الألعاب و الوسائل التعليمية المتعددة المطوّرة لقدراتهم العقلية و الموسّعة لدائرة معارفهم الاجتماعية.

2/ أهم الأهداف التي يقوم عليها الرّياض:

لقد كان الهدف من إنشاء رياض الأطفال في بادئ الأمر ، احتضان ورعاية أطفال النساء اللّواتي خرجن إلى العمل ،ثم تطور الأمر بعد ذلك من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة ترمى

([1]) هيام محمد عاطف،**الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة**، دار الفكر العربي، القاهرة–ط1 2001ص20.

([2]) أحمد شيباني/عزيز محمد، **أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي**، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ط1 1992 ص22.

إلى تنمية قدرات الأطفال وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم قائمة على مجموعة من الأهداف منها :

1* الأهداف التعليمية : تسعى الروضة إلى تزويد الطفل بالمعلومات و الحقائق عن البيئة والأشياء المحيطة به وتزوّده بثروة من المعايير اللغوية الصحيحة ،بالإضافة إلى تشجيع نشاطه الإبتكاري وتهيئته للحياة المدرسية التي تأتي بعد ذلك.[3] أي أنّ الرّوضة تقوم بتعليم الأطفال الأساسيات الأولى في الدراسة ،عن طريق بعض النّشاطات والتمارين،وكذا تدريب حواسهم لإكسابهم القدرة على استخدامها.

2* الأهداف الإجتماعية: تهدف إلى إعداد الطّفل حتّى يكون مواطنا صالحا في ظل ظروف مليئة بالحب والمودة،وكذا إلى نقله من ذاتية الأسرة إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع زملائه،فيتشرب مختلف الفضائل والصّفات الاجتماعية و الدينية الحميدة. حتى يتمكن مستقبلا من تنمية علاقات صحيحة ومتماسكة .[4] كما أنها تقوم بتكملة الحياة الاجتماعية الموجودة في البيت و تتيح له فرص إقامة جديدة تتعدى حدود الأسرة ،فتنمي فيه سلوك التعاون وتبادل الرأي والمشاركة الجماعية وكيفية التعامل مع الآخرين ، والاحترام المتبادل. وما هو ملاحظ أنّ الأطفال الذين التحقوا بالروضة لديهم القدرة على التفاعل والتجاوب مع الغير أكثر من غيرهم .

3* الأهداف الأخلاقية: تسعى إلى تطوير قدرة الطفل على الحكم الأخلاقي وذلك من خلال تطوير قدرته على التمييز بين الخير والشر، وبين الحسن والقبيح، المفيد والضار.كما تهدف إلى تطوير قدراته قصد تمكينه من إدراك المنفعة المتبادلة مع الآخرين وعلى محاكمتها.[5] ومن بين الأهداف الأخلاقية الأخرى التي تهدف الروضة إلى تحقيقها ، هو أن تجعل من الطفل اجتماعيا غير أناني وغير متوحش في تعامله مع الغير فتعلّمه آداب التعامل وتنمي فيه روح الدعابة وحب العطاء من نفسه، وتغرس فيه القيّم النّبيلة .

4* الأهداف النفسية: تنمّي في الطّفل الشّعور بالأمان والاطمئنان،كما تمنحه فرصة التّعبير عن نفسه بكل حرية ، فحياة الجماعة في الروضة تزود الطفل بطرق عديدة يتعلم منها كيفية مساعدة نفسه وإعانتها ، وهذا العون لدى الإنسان ينمو ببطء ،ويحتاج إلى درجة معينة من النضج

([3]) عمر أحمد هميشري ،**مدخل إلى التربية** ،دار الصفاء للنشر والتوزيع دط2007 ص280/279.

([4]) المرجع نفسه ص 280.

([5]) المرجع نفسه ص 280.

الجسمي والعاطفي ،كما يحتاج إلى الكثير من الوقت والتدريب.[6] تهدف الرّوضة إضافة لما سبق إلى تعليم الطفل كيفية ضبط انفعالاته خلال اللعب ، والنشاطات المختلفة كما أنها تنمي فيه القدرة على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره وكيفية التحكم والسيطرة عليها .

3/ أهمية الرّوضة ودورها في تنمية الطّفل للمرحلة الإلزامية:

تعتبر الرّوضة مكانا تربويا منظّما وبيئته أدبية مناسبة لطفل ما قبل المدرسة ،وكذا ضرورة أوجدتها الظروف البيئية والاجتماعية المدنية ،إذ تمثل همزة وصل بين البيت والمدرسة .فهي مرحلة لها فلسفتها التربوية وأهدافها التعليمية، وبرامجها وتجهيزاتها التي تستجيب لحيوية الطّفل ونشاطه.ويتمثل دورها الأساسي في رعاية الطفل ومساعدته على النمو بشكل سوى،و تحضيره للمراحل التعليمية اللاّحقة .

وكثير من علماء النّفس يعتبرون أنّ مرحلة الطّفولة المبكرة أي مرحلة الرّوضة الممتدّة من ثلاث إلى ستّ سنوات ،هي مرحلة هامّة لتعليم المهارات والقدرات، ونظرا لأهميتها نجد أن هناك العديد من الاتجاهات والدّراسات ،اهتمت بهذا الموضوع فمثلا:نجد أنّ **أنطوان ماكر ينو** قد أشار إلى أن أساس التربية والتعليم يرسم قبل سنّ الخامسة وأن كل ما ينجز خلال هذه الفترة من عمر الطفل يشكل 90% من العملية التربوية.كما دلت النتائج التي توصل إليها الدكتور **نازلي صالح أحمد** أنّ الالتحاق بريّاض الأطفال يزيد من قدرة الصغار على التّحصيل الجيد في المواد الدراسية.[7]

وتتجلى **أهمية الرّياض** فيما يلي :

– تنمية خبرات واستعدادات الطّفل للدّراسة في المراحل اللاحقة.

– تساعد على توسيع مجال النشاط والتفاعل الاجتماعي للطّفل .

– تساعد الأطفال على اكتساب الثّقة بالنّفس.

– تنمية الذّوق الجماعي للطفل من خلال الرّسم والموسيقى وحب الطبيعة، مما يساعد الطفل على الاندماج في المرحلة التّعليمية اللاّحقة.

– مساعدة الأطفال على اكتساب اللغة الجيدة غير المستعملة في البيت كلغة اللعب ،التعبير والمحادثة،وتزودهم أيضا بما لايستطيع البيت تزويدهم به،من الإثارة والبيئة الغنية بالعلم

([6]) ينظر:**عدنان معلوف وآخرون رياض الأطفال** ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة دط 1999 ص110.

([7]) ينظر: محمد الفالوقي، **التعليم الثانوي في البلاد العربية** ،المكتب الجامعي للحديث الأزراطية الإسكندرية ط2 1987 ص76/73.

والمعرفة.[8]، كما أنها تساعدهم على الاحتكاك مع الآخرين وتنمّي فيهم الإحساس بالثقة في النفس وفي الغير، وكذا الإحساس بالاستقلالية والحرية وتكسب الطفل مفاتيح المعرفة التي تتمثل في استخدام مهارات القراءة والكتابة ، وغيرها قصد تحبيبه في المادة،وتمكينه من اكتساب مفاهيم جديدة.

تحتل الرّوضة مكانة مهّمة في حياة الطفل كونها المستقبل الأول بعد المنزل العائلي ،فهي تهيئه للاندماج في جو الدراسة وتعمل على تطوير لغته وزيادة مفرداته مما يساهم مستقبلا في رفع مستوى تحصيله الدّراسي بفعل ما طرأ من تطور على العلاقات الاجتماعية والثّقافية والاقتصادية وهو ما يفسّر انتشار ريّاض الأطفال في بلادنا في الوقت الحاضر بشكل واضح خاصة في المدن بفعل ما طرأ من تطوّر على العلاقات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية.[9]

ممّا سبق يمكن القول أنّ هناك علاقة إنتاجية استمرارية بين مرحلة ما قبل المدرسة والمرحلة الإلزامية التي تليها فقد أصبحت هي الأساس الذي يدرج عليه الصغار إلى مراحل تعليمية لاحقة يكتسبون فيها خلاصة التجارب الإنسانية الماضية ومعارف العصر الذي يحيون فيه.

وما يؤكد ذلك هو احتواء برنامج الرياض على أربعة مجالات أساسية من شأنها مساعدة الطفل للعبور بشكل أفضل لتلك المرحلة وهي:

1- **مجال تطوير اللغة** :_ويتم فيه تطوير مهارة الإبداع اللغوي عند الطفل ،ويتم تشجيع قدرته على التعبير الشفهي الكتابة وتطوير القراءة .
2- **مجال الرياضيات:** وذلك لتطوير التفكير المنطقي، والمصطلحات الفردية الأولية عند الطفل.
3- **مجال الفنون:** لتطوير قدرات الطّفل الإبداعية والفنية في مجال الموسيقى والفنون والحركة.
4- **مجالات حياتية أخرى:** لتطوير مهارات وقدرات مختلفة كالتثقيف الصحي والتربية البدنية والحذر على الطريق .[10]

فمرحلة الرّوضة هي مرحلة إعداد و إنتاج وتهيئة للطفل بالنسبة لحياته الدراسية المقبلة والتي هي استمرار لسابقتها ،إذ ينتقل الطفل إليها ،وهو مزود برصيد معرفي لا بأس به يلاءم سنه ويكون قادرا على التعبير عن نفسه في جمل قد تطول أو تقصر لكنها تنقل إلى السامع ما يريد، وبما أنّ الطفل بطبيعته محب للاستطلاع فإنّ الحب يدفعه إلى الاتصال المباشر بكل ما يحيط به وبذلك تزداد ثروته اللغوية من معان وألفاظ يوما بعد يوم،فحياة الطفل في الروضة قريبة جدا

([8]) ينظر: أحمد الشيباني ،**أثر رياض الأطفال على التكيف الاجتماعي** ، المرجع السابق ص36/35 .

([9]) صالح محمد علي أبو جاد، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**,دار المسيرة للنشر والتوزيع,الأردن ط2, 2000,ص203 .

([10]) ينظر: المرجع نفسه، ص38 .

من حياة الأسرة بل هي امتداد لها وأكثر صلة منها بالمرحلة التحضيرية وحتى الابتدائية، مما يستوجب وجودها باعتبارها وسيلة تربوية من الدّرجة الأولى لتهيئة الطفل للمدرسة لما توفره من آمان وحنان .

4/ الاتّجاهات التّربوية المعاصرة في الرّوضة وأهم الأنشطة المقترحة فيها:

1- الاتجاهات التربوية المعاصرة:

كانت الرّوضة في بادئ الأمر تعنى باحتضان ورعاية أطفال الأمّهات اللّواتي خرجن إلى العمل، ثم بدأ الأمر شيئا فشيئا بالتطور من مجرد حضانة ورعاية إلى تربية شاملة تسعى إلى تنمية القدرات الفكرية، وتسهيل نموهم في مرحلة هامة من مراحل حياتهم فظهرت اتجاهات تربوية معاصرة حلت محل الاتجاهات السابقة ، وتهتم هذه الاتجاهات بـ:

* تنمية تفكير الطّفل الإبتكاري من خلال استخدام طرق خاصة في التعليم .قصد إنتاج عقل مفكر مبتكر يسعى دوما إلى الخلق والابتكار فتستخدم المعلّمة التربية الحسية والرّحلات وكذا النشاط الذاتي و الممارسة الجماعية والفردية، والمشاهدة والتجريب والملاحظة والمنافسة والمناقشة وذلك بربط الأسباب بالنتائج وتكوين مواطن مبدع و مفكّر.

* التركيز على دراسة خصائص الطفل وطبيعة تفكيره و طرائق تعليمه باعتباره محور العملية التعليمية.

* تنمية إمكانات الطفل الفطرية من خلال مواقف حياتية معيشة .

* التركيز على الاهتمام بنشاط الطّفل الحس حركي كمنطلق للتعلم ،حتّى يتمكن الطفل من تكوين صور ذهنية بصرية ،سمعية،لمسية،وذوقية شميه للأشياء التي يتعامل معها في بيئته وكذا تكوين تصور واضح للعلاقات المكانية التي تنشأ من خلال تفاعله مع الأشياء، فينتقل الطفل شيئا فشيئا إلى التفكير بمختلف الصور والرسوم والعلامات والإشارات ،ثم التفكير في الرموز التي كان يراما سابقا ولا يجد لها تفسيرا في قاموسه الخاص به.

* تنمية اجتماعية الطفل من خلال نشاط جماعي مترابط، ينتظم في شكل وحدات تعليمية ذات أفكار مترابطة.

* احترام فردية الطفل وإعطائه الحرّية في التجريب .

* تلازم التربية الجماعية و الفردية معا، فتبدأ بتربية الطفل من حيث هو ثمّ تعلّمه مختلف

الأساسيات المعرفية الأخرى المتواجدة في المجتمع وبطريقة تدريجية.[11]

تسعى هذه الاتجاهات إلى استخدام تقنيات متفاوتة في بساطتها، ودرجة تعقيدها لتربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة اجتماعية معتدلة حتى يصبحوا على وعي بمتغيرات الحياة التي تدفع الفرد قدما إلى الأمام وإلى تحقيق أقصى قدر من التربية والتعليم .

2- النشاطات المقترحة في الرّوضة :

تلعب النشاطات المقترحة في الرّياض دورا هامّا في تثقيف طفل هذه المرحلة وذلك من خلال ما تقدمه من خبرات ومهارات يستشفها منها ،فتتيح له الفرص للتعبير عن رغباته و تفتح له أبواب الإبداع والابتكار .

ومن بين هذه النشاطات ما يلي:

1* نشاط الأشغال اليدوية: تعدّ هذه الأشغال بمثابة عمل فني، يستدعي تآزر القوة النفسية المركبة، لذا لابدّ من مراعاة قدرات الأطفال الحركية والعقلية أثناء القيام بهذا النّشاط الهادف إلى تنمية القدرات على التحكم في العضلات وعلى غرس حب العمل وتقدير أعمال الغير وتربية الذوق الفني مع تنمية الحواس والتنسيق بينها [12].

يمكن لهذا النّشاط إضافة لما سبق أن يسمح للطّفل بالتعبير عن إبداعاته وقدراته، وأن يقوم بتشكيل مفاهيمه ومدركاته العقلية والحركية والوجدانية, و تعدّ هذه النشاطات من بين النشاطات القريبة من الطفل و التي يجد من خلالها المتعة و الابتكار.

2* نشاط الاستعداد للقراءة والكتابة: تتولى الرّوضة مهمة تعويد الأطفال على استعمال الأقلام ومسكها بطريقة مناسبة كي يتقنوا الكتابة على السطر بشكل جيّد وعلى رسم الرّسومات وتلوينها ببراعة إضافة إلى تعليمهم القراءة ونطق الكلمات حتى تهيئهم لمرحلة التعليم الابتدائي.[13]

ينبغي في هذه المرحلة من عمر الطفل الحرص على تعليمه القراءة والكتابة ،لأنّه يكون سريع الاستيعاب والحفظ ولكن هذا لا يعني أن نجبره على كتابة ما نريد أو قراءة ما نرغب نحن فيه،

([11]) ينظر:هيام محمد عاطف ، **الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة** ، المرجع السابق 2001 ص 97/96.

([12]) **وثيقة تربوية مرجعية للتعليم التّحضيري** ،أوت 1990،ص13.

([13]) ينظر: لويزة طافر/مليكة كركار- **أثر التعليم التحضيري على تحصيل القراءة عند الطفل** الجزائر دط 1992 ص41/40.

بل لابد أن نترك له كامل الحرية في انتقاء ما يريد كتابته أو قراءته وأن نسعى إلى تعويده ومن ثم تدريبه وتمرينه لأنّه عن طريق الدّربة والميران يتعلم الطفل قراءة الحروف ومسك الأقلام.

3* النّشاط القصصي: يعدّ هذا النشاط من بين الأنشطة الهادفة والمحبّبة لنفوس الأطفال الذّين يندمجون بسهولة و يسر مع أيّة شخصية ومع أيّ موقف من المواقف الموجودة في القصة، لذلك لابدّ أن تراع فيها أسس معينّة لحظة اختيارها كأن تتناسب مثلا مع المرحلة العمرية للطفل وميوله ورغباته.[14] كما أنّه يساعد الأطفال على اكتساب معلومات جديدة وعلى تعلم مفردات عديدة وكذا تعلم حسن الإصغاء الذي سيؤدي حتما إلى التركيز.

4* النّشاط الموسيقي: تتجلّى مهمّة الموسيقي أو بالأحرى التربية الموسيقية في مساعدة الطفل على إدراك ما يسمعه من إيقاعات وتنظيمها تنظيما متسلسلا يتناسب مع نموّه , وتلعب الوسائل التعليمية دورا مهمّا وفعالا في هذا النشاط,إذ تقوم ببعث البهجة والسرور في نفوس الأطفال.[15]

كما يساهم أيضا في تنمية الذوق الفنّي لدى الأطفال وفي تفتّح شخصيتهم وتدريبهم على التمييز بين الأصوات المزعجة والهادئة وبين الأداء المناسب والمضطرب.[16] ومن بين ما يهدف إليه هذا النّشاط إضافة لما سبق أنّه يريح الطفل نفسيا, لذا ينبغي أن يمارسه ويرفقه ببعض الحركات الجسمية المسايرة للإيقاع كلّما رغب فيه و كلّما سنحت له الفرصة لذلك.

5* النشاط الحسي: نظرا لأهمية الحواس في تمكين الطفل من التعرف على العالم الخارجي واكتشاف بعض خصائصه، وإثارة الملاحظة لديه لابد من ممارسته قصد مساعدته على تمرين أعضائه الحسية ومعرفة دور كل منها على حدا ،فمثلا: تمكنه حاسة السمع من معرفة واكتشاف الأصوات المألوفة وكذا أصوات الأشخاص والحيوانات .وحاسة الشم تمكنه من استكشاف بعض الروائح المألوفة والتمييز بينها ، أما اللمس فيمكنه من استكشاف البرودة والحرارة والخشونة والنعومة ، وإن تقديم هذا النشاط في حصص مستقلة لا يعني فصله عن بقية الأنشطة المقررة وذلك لما يوجد بينهما من تكامل من حيث الأهداف المعرفية والسلوكية .[17]

من خلال هذا النشاط يتمكن الأطفال من التمييز بين الأملس والخشن، وبين الصلب والسائل ، لذا لابد للمربية أن تتيح للطفل فرص اختيار النشاط المفضل لديه. واستغلال التمرينات الحسية التي يستعمل فيها الطفل حواسه.

([14]) ينظر:حسينة غنيمي عبد المقصود، **المسؤولية الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة**،ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي القاهرة ط1 2001 ص46/45.

([15]) ينظر: المرجع نفسه، ص46

([16]) ينظر: **وثيقة تربوية للتعليم التحضيري** أوت 1999 ص43.

([17]) ينظر: وثيقة تربوية للتعليم التحضيري، المرجع السابق، ص13/12 .

6* نشاط اللعب :يعد اللعب أهم وسيلة تربوية ينبغي الاعتناء بها والاعتماد عليها لاعتباره وسيلة ناجحة تمكّن الطفل من اكتساب مختلف الخبرات كما أنها تثير فاعليته الذهنية والحركية وهي أيضا وسيلة للتعامل مع الغير .وتهدف الألعاب المبرمجة إلى تدريب الحواس وتنمية الملاحظة كذا تنمية معظم إمكانات الطفل الجسمية ، ومساعدته على التكيف الاجتماعي .[18]

يمكن لنشاط اللّعب إضافة إلى لما سبق أن يساعد على تحقيق التوازن الحركي والعقلي للطفل كالانتباه والإدراك على إطلاق العنان لأفكاره وخياله من خلال تقمصه للعديد من الأدوار لحظة قيامه باللّعب مما يساعده على التكيف الاجتماعي وكذا على الانسجام مع الواقع الخارجي.

5/ منهج ريّاض الأطفال وأهم مميزاته

1- منهج الّرياض

لايوجد منهج محدّد في الرّياض لتعليم القراءة والكتابة والحساب ،كما الحال في المؤسسات التربوية الإلزامية بل إنّه يختلف باختلاف الأنشطة المبرمجة .

ويعتبر بأنّه : وحدة مثيرة ذات أفكار مترابطة تستخدم حاجات الأطفال البيولوجية والنفيسة كدوافع للتعلم ،كما تستخدم اهتماماتهم كمعايير لاختيار موضوعات التعلم وبذلك يكون نشاط الطفل الذاتي نشاطا وظيفيا يشبع حاجته ويدور حول اهتماماته،ويقوم بتنظيم محتوى الوحدة القائمة على الخبرة تنظيما سيكولوجيا أي تنظيما وظيفيا يستخدم الحقائق والمهارات كوسائل لا كغايات في ذاتها مع الحرص على أن لا تكون من مجال تعليمي واحد بل من عدة مجالات متنوعة طبيعية بيولوجية،تكنولوجية....الخ ممّا يعني أنّها تتخطى الحواجز الفاصلة بينها وبذلك يعتبر منهج الرياض وحدة لأنشطة مترابطة.[19] من خلال ما سبق يمكن اعتبار منهج الرّياض خطة تعليمية تستخدمها المربية في الرّوضة مع ما يتماشى وقدرات الأطفال العقلية و يلاءم احتياجاتهم الإنمائية.

2- مميزات المنهج المتبع في الرّوضة

بالرّغم من عدم وجود منهج محدد في الرياض إلا أنه يجب عل المنهج المتبع أن يتسم بما يلي:

([18]) المرجع نفسه ص36.

([19]) ينظر:عواطف ابرهيم محمد **أساسيات بناء منهج معلمات ريّاض الأطفال**، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 2004 ص221.

1* التكامل: والمقصود به هو أن يكون هناك تكامل بين المواد المختلفة التي يدرسها الطفل في الروضة حتى يحدث نوع من التوازن بين تعليم الأطفال مختلف المعلومات والمهارات وبين ميولاتهم وقدراتهم .

2* الشمولية: وهي الحرص على أن تكون المعارف المقدمة للطفل وكذا شتّى النشاطات شاملة لجميع جوانبه المعرفية والوجدانية والنفسية والحركية، ويشمل البرنامج اليومي عادة الأنشطة التالية:

- نشاط لغوي:" مهارات ما قبل القراءة والكتابة".
- نشاط لغوي:" مهارات ما قبل القراءة والكتابة".
- نشاط في الرياضيات:ويصاحبه التدريب المتواصل .
- نشاط ابتكاري أو علمي مع إتاحة الفرصة للاختيار الفردي.[20]

3* الاستمرارية: وهي أن يكون المنهج مكملا لخبرات ومعارف الطفل التي يتعلمها في المنزل وأن يكون مبنيا في نفس الوقت على أساس يتناسب مع الخبرات التي سوف يكتسبها في مرحلة التعليم الأساسي.

4* المرونة: وتعني أن تكون الأنشطة والخبرات والبرامج المخصصة للأطفال قابلة للتغيير من قبل المعلمة شريطة أن يراعى فيها نمو الطفل واحتياجاته الفردية الموجودة بين هؤلاء الأطفال. [21])

من هنا يمكن اعتبار أن كل من التكامل والشمولية والإستمراية والمرونة مجموعة من المميزات التي ينبغي أن يتسم بها منهج الرياض .فيجب أن يكون متكاملا حتى تكون البرامج المقترحة مناسبة للأطفال وأن يكون شاملا حتى تتماشى أهدافه مع مجالات النمو الشامل ،أي المجال المعرفي ،الوجداني والحركي . وأن يتسم بالمرونة والاستمرارية بحيث تعطى الحرية للمعلمة لاختيار النشاطات التي تراها مناسبة مراعية الفروق الفردية بين الأطفال حريصة على إكسابهم ما هم بحاجة إليه.

6/ معلّمة الرّوضة ودورها في التربية والتعليم

1- معلّمة الرّوضة :

لا يمكن لريّاض الأطفال أن يحقق الأهداف التي ينشدها ما لم يكن قائما على ركائز وأسس أبرزها المعلمة:التي تعد عصب العملية التعليمية فعلى عاتقها يقع العبء الأكبر في تحقيق رسالة الروضة ونجاحها ما هو إلا نجاح لوظيفية الرّوضة في المجتمع ومن هنا كان اهتمام المربين باختيار معلمة الرّوضة أمر هام وخطير وهذا ما جعلهم يشتغلون بالتخطيط لبرامج إعداد

([20]) ينظر: هدى الناشف: **ريّاض الأطفال** ن المرجع السابق.ص120.

([21]) ينظر: المرجع نفسه، ص129 .

معلمي الأطفال وتحديد ما ينبغي أن تكون عليه من سمات وخصائص ومعارف مما يؤهلها للتعامل مع الأطفال بكل يسر.[22]

2- سمات معلّمة الرّياض

تلعب السمات الشخصية والاجتماعية للمعلمة بما تتضمنه من قدرات عقلية وانفعالية دوراهاما في فعالية كفاءة العملية التعليمية

1* السمات العقلية : ويقصد بها الذكاء واليقضة والقدرة على التحليل وإدراك العلاقات بين الأشياء، فعلى المعلمة أن تكون قادرة ومتمكنة من حل المشكلات والمواقف المفاجئة التي تصادفها بطريقة لبقة وألا يكون اتخاذها لقرار من القرارات بطريقة عفوية .وأن تتخذ الحكمة في حل المشاكل. وأن تتميز بدقة الملاحظة حتى تتمكن من ملاحظة أطفالها وتقييم آدائهم اليومى والصفي ،وأن تسعى إلى الإبداع والتجديد ولاتتمسك بقدر محدود عن طريق استحداث أفكار عديدة وجديدة،في طرق التدريس وأساليبه وكذا في طريقة واستخدام الوسائل التعليمية.[23] تعد هذه السمات من بين السمات الضرورية التى يجب على المعلمات التحلي بها ،حتى يتمكن من إيصال رسالتهم التعليمية على أحسن وجه وأن يكن على دراية تامة بما يحتاج إليه الأطفال

2* السمات الانفعالية:يتفق علماء النفس والتربية على أن المعلم المتوافق نفسيا ومهنيا ،هو الذي يكون أكثر عطاء وأكثر قدرة على القيام بواجباته ومسؤوليته على أكمل وجه وكذا على إثراء العملية التعليمية. ومن بين السمات الانفعالية الواجب توفرها لدى معلمة الرّياض هي:

- أن تتمتع بدرجة عالية من النضج الانفعالي والاتزان، وضبط النفس، وعدم الانفعال بسرعة.
- أن تتحلى بالثقة بالنفس وأن تكون لديها موقف اتجاه نفسها،وتكون محبة للأطفال عطوفة عليهم ،قادرة على التعامل بروح العطف والصبر .معطية بذلك الفرصة للطفل كي يعبر عن نفسه.
- أن تكون لديها الدافعية القوية التي تجعلها تقبل على عملها بحماس وإخلاص وأن تحب عملها وتدرك أهميته ووظيفتها كمعلمة ،وترى أن المجتمع والأطفال خاصة وهم بحاجة إليها.[24]
- لابد للمعلمة أن تكون سوية من الناحية النفسية أي أنها لا تعاني من أي اضطرابات قد تؤثر سلبا على الأطفال الذين قد يقومون بتقمص شخصيتها .وتقليد سلوكياتها ،فبقدر ما يكون المعلم سويا بقدر ما يكون تأثيره على الأطفال إيجابيا .لذا يجب عليها أن تكون مستقرة نفسيا وعاطفيا.

([22]) ينظر: شبل بدران، **معلمة ريّاض الأطفال**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،دط 2006،ص60.

([23]) ينظر: سالي علي حسين،**الذكاء الوجداني لمعلمات ريّاض الأطفال** ،دار المعرفة الجامعية ،دط2001.ص84.

([24]) ينظر: سالي علي حسين،**الذكاء الوجداني لمعلمات ريّاض الأطفال**، المرجع السابق، ص85 .

3* السمات الاجتماعية: من بين السمات الاجتماعية التي لابد لمعلة الرّوضة التحلي بها :

– أن تكون ذات شخصية قوية وقادرة على التفاوض مع الأطفال بنزاهة.

– أن تكون قادرة على تكوين علاقات إنسانية سوية مع الأطفال ومع الذين يستدعي الاتصال بهم.

– أن تكون قيادية قادرة على التحكم والضبط والتأثير في الآخرين .

– أن تكون ديمقراطية ،تشمل احترام شخصيات التلاميذ،وعدم إصدار أوامر(تسلطية) دون مناقشة والحرص على الامتثال لرأي الأغلبية وأن تكون قراراتها نابعة عن مصادرة جماعية [25]

4* السمات الخلقية : تعد المعلمة المثال الذي يتقدا به الصغار ويتأثرون به،كيف لا وهي التي تكوّنهم وتعلمهم لذا لابد لها أن: تحترم أخلاقيات المهنة وتلتزم بقواعدها ، وتسعى جاهدة إلى غرس القيم النبيلة وكذا الروح الدينية في نفوس الأطفال فتجعل من نفسها قدوة حسنة من خلال تصرفاتها، كونها تلعب دورا هاما في بناء شخصية الطفل بعد أسرته.فلتلزم بأخلاقيات المهنة وتحترم القوانين المنظمة للعمل المدرسي كالإخلاص والأمانة .[26]

إضافة لما سبق من بين السمات التي لابد لمعلمة الروضة أن تتسم بها هي أن تجعل من نفسها مصدر احترام وثقة لكل من الأولياء و ألأطفال الذين يحملون مشعل المستقبل،فلابد أن تكون نزيهة عادلة في تعاملها معهم .صبورة محبة لمهنتها ،متواضعة حريصة على اختيارها للألفاظ والكلمات اللبقة لحظة التحدث والتعامل معهم .

3– دور معلّمة الرّوضة في التربية

تعتبر معلّمة الرّوضة أهم عنصر في العملية التربوية, كونها تؤدي وظيفة ازدواجية, تتجلى في وظيفة الأم المربية العطوفة الحنونة على أطفالها, و كذا وظيفة المعلّمة الساعية إلى إيصال رسالتها لكلّ المتعلّمين, فتخلق نوع من العلاقة الوطيدة بينهما.و من بين الأدوار التي تقوم بها هي:

- تقوم بتنفيذ المنهج و باختبار الطريقة المناسبة للتعليم.
- تقوم بإثراء خبرات الطفل عن طريق استخدامها لتقنيات تربوية حديثة.
- تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية للرّوضة, بحسّها التربوي و إدراكها الواعي المستنير.[27]

([25]) ينظر : المرجع نفسه، **ص87** .

([26]) ينظر : المرجع نفسه،ص89.

([27]) ينظر: عاطف عدلي فهمي, **معلّمة الروضة**, دار المسيرة للنّشر و التوزيع عمان الأردن،ط2 2007 ص55.

- أن تصنّف دور الملاحظ و الوجّه لأعمال الطفل, تاركة له بعضا من الحرية للتصرف حتّى يشعر بأنّه يقوم بعمله بوحي من ذاته ووفقا لرغباته و إرادته.

- أن تحترم إمكانات الطفل و رغباته, و لا تحكم عليه بمعايير الكبار.

- أن تحاول أن تكون بمثابة أمّه فتجعله يعبّر عن أحاسيسه و مشاعره , فتكون مستودعا لأسراره البسيطة النّامية.

- أن تسعى إلى إزالة كلّ ما قد يعتريه من خوف و رهبة.

- أن لا توبّخه أو تحرمه من المشاركة في مختلف النشاطات المقترحة بشكل مستمر.[28]

- أن تراقب الأطفال مراقبة دقيقة, و تعمل بنشاط و تلاحظ العمل,كما تلاحظ الأطفال.

- لا بدّ أن تكون على استعداد تام لمساعدة من يحتاج إلى المساعدة و إرشاد من يحتاج إلى الإرشاد.

- تسعى إلى انتظار الفرص المناسبة لنصحهم و إرشادهم و توجيههم توجيها صالحا نحو الطريق المستقيم, و تدعهم يعتمدون على أنفسهم و يسيرون حسب ميولهم حتّى يصلوا إلى الغاية التي ينشدونها.[29]

فلا بدّ للمعلّمة أن تقوم بدورها على أكمل وجه, و أن لا تفرّط في إعطاء الحريّة للطفل, لأنّ ذلك قد يؤثّر في سلوكه فيما بعد, و أن تكون حريصة على تربيته و تعليمه في نفس الوقت فتعلّمه مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب, و تجعله يميّز بين الخير و الشرّ, و بين العمل الصالح و الطالح و تعلّمه أيضا كيف يحترم نفسه و غيره حتى تنمو فيه عادة الجدّ و الاجتهاد.

([28]) ينظر: زكريا الشربيني, **تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشاكله**, دار الفكر العربي القاهرة,ط2000 ,ص112 .

([29]) محمد عطية الإبراشي, **الاتجاهات الحديثة في التربية**, دار الفكر العربي, القاهرة.دط.1994, ص98.

المبحث الأول: الوسائل التعليمية

أولا: ماهية الوسائل التعليمية و دوافع الاهتمام بها

1 - ماهيتها

لغة: من وسل الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير و الجمع الويسل والوسائل, و التوسيل والتوسل واحد، يقال : وسّل فلان إلى ربّه وسيلة بالتشديد و توسّل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل ما.[30]

اصطلاحا: مرّت الوسائل التعليمية بتعاريف و تسميات متعددة ، فهناك من أطلق عليها اسم الوسائل المعنية ووسائل الإيضاح والوسائل التعليمية وكذا تكنولوجيا التعليم ، وغيرها من الأسماء ولكن الاسم الشائع والمتداول هو الوسائل التعليمية و التي تقدمت تعريفاتها تبعا لأهميتها.

فهناك من عرّفها بأنّها: "أجهزة ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتوضيح المعاني أو شرح الأفكار ، أو تدريب التلاميذ على المهارات، أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات، أو غرس القيم فيهم، دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز. والأرقام المختلقة ".[31]

هذا التعريف لا يتركز بالدرجة الأولى على الكلام اللّفظي بل يعتمد على الممارسة المباشرة والحسية في اكتساب التلاميذ مهارة أو شيء ما.

وهناك آخر عرّفها بأنّها :" هي كل ما يستعين به المعلم من الوسائل التوضيحية المختلفة، وهي نوعان حسية ولغوية، وتهدف إلى تنمية الثروة العقلية، وتنمية المهارات اليدوية، بحيث يصبح لكل معنى أو حقيقة مفهوم واضح محدد في الذهن. وتستخدم هذه الوسائل إلى جانب الكلمات ليستفاد منها إلى حد كبير في تزويد المتعلمين بالخبرات التي تمكنهم من فهم معاني الألفاظ والتراكيب فهما صحيحا كاملا كل حسب قدراته واستعداداته " [32]

([30]) زين الدّين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي: **مختار الصّحاح**،دار الكتاب العربي بيروت لبنان دط، 2005 ص347 .

([31]) من قضايا التّربية الملف 13:**الوسائل التعليمية**،1 شارع محمّد حسين داي، الجزائر فيفري دط 1999 ص3

([32]) المرجع نفسه: ص3 .

من خلال قراءتنا **للتعريف الأوّل ومقارنته** مع **هذا التعريف** نلاحظ أن هذا الأخير يختلف عن الأول في تقسيمه الوسائل إلى نوعين، حسية ولغوية، بمعنى أنه يمكن استخدام الكلمات والألفاظ كوسائل لإفادة المتكلمين، وهو ما لم يحظ بنفس الأهمية في التعريف الأول.

وثالث عرفها بأنها: "الوسيلة التعليمة هي ما يندرج تحت مختلف الوسائل التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي، بغرض إيصال المعارف والحقائق والأفكار والمعاني للدارسين."[33]

يعد هذا التعريف تعريفا أعم وأشمل عمّ سبق، كونه لم يحصر الوسائل التعليمية في نوع معين.

بالرغم من تعدد التّعريفات إلا أنّ أكثرها يقتصر على تأكيد أهمية حاستي السمع والبصر إذ يمكن الخروج بصفة عامة إلى أنّ الوسائل التعليمة تمثل كل الوسائط من أدوات و أجهزة ووسائل متنوعة يستخدمها المدرس لتسهيل الفهم قصد تقصير المدة وتنمية رصيدهم الفكري واللغوي وغير ذلك .

2 - دوافع الاهتمام بالوسائل التعليمة

رأى العاملون في قطاع التربية فائدة استخدام الوسائل التعليمة، وضرورة استخدامها لتحقيق الأهداف التربوية وتجاوز المشاكل التعليمية خاصة بعد اكتظاظ الأقسام والتوسع الكبير في المعارف فكان من الضروري الاهتمام بها لتفادي المشاكل المتمثلة في:

***اتساع المعرفة الإنسانية:** نتيجة لظهور وسائل الاتصال الحديثة المتطورة، كبرت دائرة المبادلات الثقافية بين المجتمعات والأمم المختلفة، ولما كانت المنظومة التربية تهدف إلى إعداد شامل ومتكامل لنمو الأفراد بهدف مواجهة العالم الجديد ومستحدثاته. فقد نتج عنه توسع في مجال المعرفة، وازدياد في المادة العلمية، التي يقوم المتعلمون بدراستها، وتوسيع المناهج من حيث احتوائها للعديد من المواضيع والمواد الجديدة فتضاعف حجم الكتاب المدرسي.[34]

وتبعا لكل هذا ازدادت أعباء المدرس ومسؤولياته اتجاه التلاميذ لنقل المعرفة والجديد من مختلف الإنتاجات العلمية المتعلقة بتخصصه، وإضافة لهذه المسؤوليات الضخمة أصبح المدرس اليوم في حاجة ماسة وأكثر من أي وقت مضى إلى استخدام طرق جديدة في التدريس أساسها إثارة دافعية التلاميذ واستخدام الوسائل المناسبة إلى جانب الألفاظ و هذا كله قصد إنجاح العملية التعليمية، و تحقيق عائد أكبر في نفس العملية. ومن هنا بدأت الوسائل التعليمية السمعية البصرية وغيرها تنتشر في مدارسنا بصورة ملحوظة كونها ساهمت في التغلب على

([33]) من قضايا التّربية الملف 13:**الوسائل التعليمية**، المرجع السابق ص3 .

([34]) ينظر: المرجع نفسه،ص4 .

الكثير من المشاكل وفي تبسيط المفاهيم الغامضة وتحقيق عدد أكبر من الأهداف التربوية بطرائق جديدة ونافعة.

***كثافة الفصول الدّراسية:** إنّ كثافة الفصول الدّراسية والاكتظاظ الموجود داخل الحجرات يعدّ عاملا سلبيا يقف عائقا أمام المدرس في ممارسة الأساليب التربوية أثناء التدريس، وكذا مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في سبيل تحقيق أهداف المنظومة التربوية.

ويمكن القول أنّ ظاهرة الاكتظاظ يترتب عنها نوع من السطحية في العديد من المواقف التعليمية وبقاء عناصر كثيرة من المنهج الدراسي مبهمة، وغير واضحة بالنسبة للعديد من التلاميذ، والتي يمكن تفاديها باستخدام الوسائل التعليمية التي تساعد المدرس في التعامل مع مجتمعات كبيرة من المتعلمين، وتوفير الوقت والطاقة للمواقف التعليمة الأخرى والتي تحتاج إلى تعليم فردي وإلى اهتمام بالفروق الفردية في القدرات والمهارات لدى المتعلمين [35]

ثانيا : تصنيفات الوسائل التعليمة و صفاتها

1-تصنيفاتها

هناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية، تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها الباحثون في هذا الموضوع، فقد شملت أنواعا مختلفة منها: اللغة اللفظية المكتوبة والمسموعة والخرائط وكذا الرسوم البيانية والصور الفوتوغرافية، والأجهزة واللوحات التعليمة والفيديو والنماذج وغيرها، ومن هذه التصنيفات:

أولا:تصنيف على أساس الحواس: وهذا التصنيف يُقسّم الوسائل التعليمة إلى ثلاث أنواع هي:

1- الوسائل البصرية: وتشمل جميع الوسائل التي يعتمد الإنسان في دراستها على حاسة البصر وحدها و**منها:** الصور والرموز التصويرية، النماذج والعيّنات، والرسوم والخرائط والأفلام الصامتة المتحركة منها و الثابتة.

2- الوسائل السمعية: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع و**منها:** اللغة اللفظية المسموعة والتسجيلات الصوتية والإذاعة المدرسية.

3- الوسائل السمعية البصرية: وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع و البصر **مثل:** التلفاز التعليمي، والأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة، وكذا الشرائح عندما تستخدم بمصاحبة التسجيلات الصوتية للشرح والتفسير.[36]

([35]) ينظر: من قضايا التّربية الملف 13:**الوسائل التعليمية**، المرجع السابق ص6/5 .

([36]) ينظر: محمد محمود الحيلة، **أساسيات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية**. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.ط1 2001-1421هـ. ص 35

ثانيا : تصنيف على أساس طريقة الحصول عليها: وهذا التصنيف يقّسّم الوسائل التعليمية إلى قسمين تبعا لطريقة الحصول عليها:

مواد جاهزة: يتم إنتاجها في المصانع بكميات كبيرة، ويكون مستوى الإتقان في إنتاجها كبير ويمكن توظيفها لتلبية احتياجات المتعلمين في كثير من الدول. و**مواد مصنعة محليا**، وهي التي ينتجها المعلم أو المتعلم، حيث لا يتطلب إنتاجها مهارات متخصصة، وتكون المواد التي تدخل في عملها متواجدة في البيئة المحلية.**مثل:** الخرائط المنتجة محليا، أو الرسوم البيانية أو اللوحات.

ثالثا: تصنيف على أساس طريقة عرضها: وهذا التصنيف يقسم الوسائل التعليمية إلى قسمين:

1- مواد تعرض ضوئيا على الشاشة : وهي التي تبث من خلال جهاز **كا**لشرائح وبرمجيات الحاسوب .

2- مواد لا تعرض ضوئيا: وهي تعرض مباشرة على المتعلمين الذين يتعلمون من خلالها بطريقة مباشرة **ومنها:** المجسمات، الرسوم البيانية، اللوحات، الخرائط، الملصقات والألعاب التعليمية وغيرها.

رابعا: تصنيف على أساس ضوء عدد المستفيدين منها: لقد صنف البعض الوسائل التعليمة على ضوء عدد المستعملين الذين يستفيدون منها في نفس الوقت إلى ثلاث أنواع:

1 – وسائل فردية : وهي تلك الوسائل التعليمية التي لا يمكن لأكثر من فرد استخدامها، **ومثال ذلك:**الحاسوب التعليمي الشخصي والمجهر المركب أو الإلكتروني والتلسكوب، وغير ذلك من أجهزة الرؤية الفردية، ويحقق هذا النوع من الوسائل التعليمية نتائج باهرة حيث يتيح للمتعلم الفرد الاحتكاك والتعامل المباشر مع الوسيلة. [37]

2- وسائل جماعية: وتشمل جميع الوسائل التعليمية التي يمكن استخدامها لتعليم مجموعة من المتعلمين في وقت ومكان واحد، وتدخل الغالبية العظمى من الوسائل في نطاق هذا النوع، أي أنّ أغلب الوسائل المستعملة هي الوسائل التعليمية الجماعية. ومن **أمثلتها:** العروض التوضيحية العلمية، والمعارض والمتاحف العلمية والتسجيلات الصوتية والزيارات الميدانية، والعرض الضوئي للصور المعتمة، وكذا الخرائط واللوحات والنماذج والمجسمات.

3- وسائل جماهيرية : وتشمل الوسائل التي تستخدم لتعليم جمهور كبير من المتعلمين في وقت واحد وفي أماكن متعددة ومتفرقة ، ومن **أمثلتها** : برامج التثقيف والتعليم التي تبث عبر الإرسال الإذاعي أو التلفازي المفتوح ، وكذا القنوات التعليمية الفضائية وشبكات الانترنت والحاسبات الآلية .[38]

خامسا : تصنيف على ضوء طريقة إنتاجها : وهذا التصنيف يقسم الوسائل إلى نوعين :

([37]) ينظر: محمد محمود الحيلة، **أساسيات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية**، المرجع السابق،ص36 .

([38]) ينظر: المرجع نفسه، ص37 .

1- وسائل تنتج آليا : وتشمل جميع الوسائل والمواد التعليمية التي يتم إنتاجها بالاعتماد على أجهزة آلية ومن **أمثلتها :** الشفافات المطبوعة وأشرطة الفيديو المنسوجة آليا، و كذا الصور الفوتوغرافية، واللّوحات والخرائط وبرمجيات الحاسوب المنتجة آليا .

ويتّسم هذا النوع من الوسائل بسهولة وسرعة الإنتاج، إلى جانب اتسامها بالدقة و الكفاءة في العمل، لكن قد تكون مكلفة إلى حد ما إذا ما حدث عطل في أجهزة إنتاجها.

2- وسائل تنتج يدويا: وتشمل جميع الوسائل والمواد التعليمية التي يقوم بها المعلم أو المتعلم أو أي شخص آخر يقوم بإنتاجها يدويا ودون الاعتماد على الأجهزة والآلات **مثل:** الرسوم واللّوحات والخرائط والنماذج المنتجة يدويا.[39]

سادسا: تصنيف على ضوء خاصية الصوت : وهذا التصنيف قائم على نوعين من الوسائل:

1- وسائل صامتة: وتشمل جميع الوسائل والمواد التّعليمية غير الناطقة، والتي لا تعتمد في مضمونها على الأصوات أو الكلمات أو الرّمز الملفوظة عموما، و قد يطلق على النوع اسم الوسائل غير اللفظية **ومنها:** الصور، الرسوم، اللوحات، المجسمات، الأفلام غير الناطقة.

2- وسائل ناطقة: وتشمل جميع الوسائل والمواد التعليمية التي يعتمد محتواها على الأصوات أو الكلمات أو الرموز اللفظية عموما. وقد يُطلق على هذا النوع " الوسائل اللّفظية"، **ومنها:** التسجيلات الصوتية، الإذاعة التعليمية والإذاعة المدرسية، وكذا الأفلام التعليمية الناطقة والتلفاز التعليمي. ومن هذه الوسائل ما يعتمد على الصوت فقط، ومنها ما يعتمد على عنصري الصوت والصورة، ومنها ما يعتمد أيضا على الصوت والصورة والحركة، وهذا الأخير هو الأكثر فعالية والأكثر استخداما في العملية التعليمية وذلك لما يحققه من إثارة وتشويق في المواقف التعليمية.[40]

سابعا : تصنيف على أساس الفعالية : تصنف الوسائل حسب فعاليتها إلى فئتين هما :

1- الوسائل السلبية: وتشمل هذه الفئة وسائل اتصال يمكن أن تتوسط، أو تحمل أو تنقل أنماطا مختلفة من التعليم، لا يتطلب استجابة نشطة من المتعلم، و**مثال ذلك :** المذياع والأشرطة الصوتية والمادة المطبوعة .

2- الوسائل النشطة : وتشمل هذه الفئة وسائل يكون المتعلم فيها نشطا في استجاباته أي أن يكون له حضور، **كا**لتعليم بمساعدة الحاسوب .

ثامنا: تصنيف على أساس دورها في عملية التعليم: وهذا التصنيف يصنّف الوسائل إلى:

1- وسائل رئيسية : وهي التي تستخدم كمحور للتعليم في موقف تعليمي تَعَلُّمي كالتلفاز، أو تستخدم عن طريق المتعلم كمحور رئيس لتعليمه كالحاسوب مثلا.

([39]) ينظر: محمد محمود الحيلة، **أساسيات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية**. المرجع السابق، ص38 .

([40]) يُنظر: المرجع نفسه، ص39 .

2- الوسائل المتممة: لكل وسيلة وظيفتهاو حدودها، ولزيادة حدود فاعليتها قد يستعان بوسائل أخرى تُسَمَّى وسائل متممة للوسائل الرئيسة **كا**ستخدام ورقة خاصة بعد مشاهدة برنامج تلفازي لتجريب عملية ما.

3- الوسائل الإضافية : فمثلا عندما يرى المعلم أن الوسائل التي استخدمها في القسم لم تكن في المستوى ولم تحقق ما كان يرغب به، فإنه سيستخدم وسائله الخاصة به، والتي تكون من إنتاجه أو تكون مجهزة من قبل. [41]

تاسعا : تصنيف من حيث الوظيفة : وهذا التصنيف يصنف الوسائل إلى:

1- وسائل العرض : ويقصد بها كيفية بث المعلومة، و عرض المعلومات بأشكال مختلفة بحيث تكون وظيفتها مقتصرة فقط على عرض المعلومات للمتعلم، وقد قُسمت حسب شكل العرض وأدواته إلى:

***صور ورسوم ساكنة:** والصور الساكنة هي عبارة عن صور تُطبع على أسطح أو على ورق بشكل مباشر. أما الرسوم الساكنة فهي صور وصفية كالخرائط والمخططات البيانية، كذا الملصقات.

***وسائل عرض الصور الساكنة على الشاشة: مثل:** جهاز عرض الصور وجهاز عرض الأفلام الثابتة وتعتمد هذه الوسائل في العرض على ثلاث أشكال: الصورة، الطباعة، الرسم.

***الوسائل السمعية:** وتقوم هذه الوسائل ببث الصوت كشكل عرضي أو رئيسي **مثل:** المسجل والأسطوانات، وكذا المذياع التلفاز.

***الشريط أو الفيلم السينمائي:** وهو من أعقد وسائل العرض.

***التلفاز :** يعطي عرضا مشابها للشريط أو الفيلم التلفازي.

2- وسائل الأشياء: وهي عبارة عن وسائل تكون المعلومات جزء منها أو موروثة فيها **مثل:** الحجم والشكل والكتلة والوزن وكذا التركيب، ويتم اكتشاف هذه الوسائل من خلال دراستها وتفحصها. [42] **ومنها:**

أشياء طبيعية : حية كانت أم جمادات .

أشياء مصنوعة : كالآلة أو أداة أو لعبة ما.

أشياء ممثلة: ومنها النماذج.

([41])محمد محمود الحيلة: **أساسات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية**، المرجع السابق: ص 40.

([42]) المرجع نفسه، ص 41.

3- وسائل التفاعل: وهي وسائل تعرض معلومات ما، ثم تدفع المتعلم ليتفاعل معها في نفس الوقت، كأن يكتب شيئا ما، أو يذكر شيئا ما أيضا. [43]

تتنوع تصانيف الوسائل التعليمية حسب نوع المادة أو الموضوع الذي تعالجه، والموجهة إليه، **فمثلا:** الوسائل المستعملة في المواد العلمية كالفيزياء والكيمياء، تختلف عن تلك المستعملة في المواد الاجتماعية كاللغات أو الأدب و غيرها، هذا رغم وحدة أهدافها، و رغم اعتمادها على التعليم عن طريق الحواس، والجدير بالذكر أن هناك عدة تصنيفات اشتهرت باسم مؤلفها إضافة إلى التصنيف السابق ومن هذه التصنيفات: تصنيف "إدجارديل" وكذا تصنيف "الحيلة"، و"إدلينغ"، وتصنيف "أوسلن" و"دونكان"، وتصنيف "حمدان" و"العلياء" وكلها تصنف الوسائل حسب الحاجة إليها.

1- صفات الوسائل التعليمية الجيدة

إنّ نجاح أي موقف تعليمي لمساعدة المتعلم على تحقيق أهدافه المخططة مهما كان نوعها، يعتمد إلى حدٍّ كبير على حسن اختيار المعلم للوسائل التعليمة المناسبة، والتي تنظم تعلم الطلبة وتُيَسّر لهم بلوغ الأهداف الأدائية بدرجة عالية من الإتقان، لذلك لابد على كل من يستخدم هذه الوسائل أن يقوم باختيار أجودها والتي يستطيع التعرف عليها من خلال جملة من الصفات.

وفيما يأتي **أهم الصّفات** التي يجب توافرها في الوسائل التعليمية:

*تعبيرها عن الرّسالة المراد إيصالها، وصلة محتواها بالموضوع.
*ارتباطها بالهدف، أو بالأهداف المحددة المطلوب تحقيقها من خلال استخدام تلك الوسيلة، وهنا يلعب الهدف السلوكي أي الأدائي دورا مهما في اختيار الوسيلة المناسبة لتحقيقها، **فمثلا:** لو كان الهدف السلوكي هو: أن يتعرف الطالب على خصائص مادة معينة ولتكن هذه المادة هي الفوسفات، فمما لا شك فيه أن عينة من الفوسفات هي أنسب وسيلة لهذا الهدف. [44]
*توافقها مع طريقة التعليم والنشاطات.
*أن تكون المعلومات التي تحملها الوسيلة التعليمية صحيحة و دقيقة، و كذا حديثة.

*أن تكون الوسيلة بسيطة وواضحة غير معقدة، وخالية من المؤثرات التشويشية والدعائية، لأن التعقيد يؤدي إلى تشتت انتباه الطلبة، وتصرفهم عن المادة التعليمية فكلما زادت بساطة المادة

([43]) ينظر: محمد محمود الحيلة ، **أساسيات تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية** ، المرجع السابق: ص 42.
([44]) ينظر: المرجع نفسه ص 53.

التعليمية، زاد تأثيرها في الطلبة، شرط أن لا تخل هذه البساطة بقدرتها وفاعليتها في عملية التعليم.

*أن تكون الوسيلة التعليمية في حالة جيدة، أي أن تكون الصورة واضحة، وأن يكون الصوت في الشريط غير مشوش، و اللّوحات التوضيحية غير ممزقة أو متلفة، و أن تكون الأفلام غير مقطعة، لأن ذلك يضع المعلم في موقف محرج أمام طلابه، مما ينعكس سلبا على سلوكهم.

*أن تعمل الوسائل التعليمية على إضافة شيء جديد إلى ما ورد في الكتاب المدرسي، وإلا فإن وجودها أو عَدَمُهَا سَيَّان، فلابدّ أن تعمل على إثراء المادة التعليمية الموجودة.
*ينبغي أن يتوافر في الوسيلة المستخدمة عنصري الجمال والمنطقية، وذلك لتحقيق كل من الجاذبية والتشويق، حتى تؤثر في نفوس الطلبة وأذهانهم، شرط أن لا يطغى جمال شكلها أو لونها على الهدف التعليمي الذي صممت له .
*مناسبة الوسيلة التعليمية لأعمار الطلبة ومستوى ذكائهم، و خبراتهم السباقة التي تتصل بالخبرات الجديدة التي تهيئها هذه الوسيلة، وذلك من خلال اللغة المستعملة، و عناصر الموضوع الذي تعرضه وطريقة العرض.[45]
*أن تنمي لدى التلميذ القدرة على الملاحظة والتفكير الدقيق، والتأمل، مما يساعدهم مستقبلا على حل المشاكل التي تعترضهم .
*أن تثير تفكير الطالب وتحفزّه على الإبداع والابتكار.
*أن تتناسب والأسلوب الذي ينوي المعلم استخدامه أثناء تنفيذ الدرس الذي ترتبط به الوسيلة.
[46]

وإجمالا مما سبق يمكن القول أن صفات الوسيلة التعليمية الجيدة هي: الهادفة،الصادقة التي تتيح فرصا متعددة لإثارة اهتمامات التلاميذ وميولا تهم وتنميتها نحو الأفضل والتي تسمح للمدرس بمتابعة نشاط الدرس بنشاط آخر أكثر اتساعا وعمقا، شرط أن تكون بسيطة ومتكاملة ومناسبة للمحتوى.

ثالثا : الأسس النفسية لاستخدام الوسائل التعليمية وقيمتها التربوية

([45]) زيد منير سلمان ، **الاتجاهات الحديثة في التعليم و التعلم الفعال** دار الراية للنشر و التوزيع ط1 2008، ص23

([46]) يحيى القبالي، **المرجع الشامل في الوسائل التعليمية** دار الطريق عمان الأردن ط1 2003 ص34

1-أسس استخدام الوسائل التعليمية

هناك بعض المبادئ التي يجب على المدرّس مراعاتها من الجانب النفسي والتّربوي لحظة استخدامه للوسائل التعليمية، والتي يمكن عن طريقها الحكم على مدى التعليم الناتج أو التغييرات السلوكية التي تطرأ على أنماط سلوك المتعلمين نتيجة استخدامهم لتلك الوسائل. ومن بين هذه المبادئ:

أولا : في مرحلة التحضير قبل الاستخدام :

وفي هذه المرحلة يتّبع المتعلم مجموعة من الخطوات نلخصها فيما يلي:

*تجريب الوسيلة: فقبل استخدام أي وسيلة تعليمية في الموقف التربوي، على المتعلم أن يتأكد من صلاحيتها، فإذا كان استخدامها يتطلب جهازا ما فعليه أن يتأكد من أن الجهاز يعمل بالشكل الصحيح وكذا سلامة وتوفر الأجهزة الأخرى.

*اختيار المكان المناسب وإعداده بشكل يسهّل استخدام الوسيلة، فيرى ما إذا كان هناك مكان لتعليق الصورة أو اللوحة أو الخارطة، وهل يتوافر على مخرج قريب للتيار الكهربائي؟ وهل يمكن تعتيم الغرفة إذا تطلب الأمر ذلك .

*توفير الوسائل والأدوات والمواد والأجهزة في غرفة الصّف قبل الانطلاق في عملية التعليم حتّى لا يضطر المعلم لترك الصّف، أو يضطر إلى إرسال بعض الطلبة للحصول عليها.

*التّخطيط للنشاطات والتحضير لها من قبل المعلم قبل الوسيلة **مثل:** تحديد متى؟ وأين؟ وكيف سيعرض الوسيلة؟ والعمل على تهيئة أذهان الطلبة، بحيث تتأثر الدافعية للسّعي وراء معرفة معينة عند عرض الوسيلة.[47] أي أنه يحاول عرض الوسيلة في وقت يشعر فيه أن تلاميذه بحاجة إليها وعلى استعداد للحصول على معرفة معينة، أو حل مشكلة ما، أو تفسير ظاهرة ما.

ثانيا : في مرحلة الاستخدام

على المعلم أن يقوم بخطة ما عند استخدامه الوسيلة التعليمية من أجل تحقيق فعالية في التدريس.

وفي هذه المرحلة يجب إتباع الخطوات التالية :

([47]) ينظر : محمد محمود الحيلة ، **تصميم التعليم** " **نظرية و ممارسة** ". دار المسيرة للنشر و التوزيع . عمان الأردن ط 2 2003 ص212.

*التأكد من ملائمة الظروف الطبيعية داخل الفصل الدراسي أو مكان العرض لكي تساعد الوسيلة بشكل فعال في أداء دورها، ومن أمثلة ذلك: طبيعة الإضاءة، وضوح الصوت، مقاعد التدريس.

* توجيه المتعلمين في كيفية التعامل والتفاعل مع الوسيلة التعليمية.

*إتاحة الفرصة لمشاركة المتعلم بإيجابية في استخدام الوسيلة التعليمية عن طريق الإجابة على الأسئلة المعدة من طرف المعلم وإتاحة الفرص للتعليق والمناقشة، والمساهمة في فحص وتشغيل بعض الأجهزة والأدوات .

*مراعاة التكامل في استخدام الوسيلة مع المادة التعليمية لتحقيق الأهداف العامة، والسلوكية بشكل أكثر فعالية، فمثلا بعد مشاهدة فيلم تاريخي يتطلب الأمر لاستخدام خريطة لتحديد مواقع الأحداث.

*مراعاة استخدام الوسيلة وفق شروط وقت ومكان العرض، التوضيح والمناقشة، التشغيل أو الغلق.

*تنظيم وقت المناقشة من حيث توجيه الأسئلة للمتعلمين، والإجابة عن استفساراتهم بالشكل الذي يساعدهم على إدراك العلاقة بين الوسيلة التعليمية وموضوع الدرس وفق الوقت المناسبة للعرض والاستخدام .

*إخفاء الوسيلة التعليمية بعد الانتهاء من استعمالها خاصة بعد الانتقال إلى مادة أو موضوع تعليمي جديد.[48] كما أنه لا يمكن للوسيلة التعليمية أن تحقق نجاعتها ما لم يكن أسلوب المعلم شيقا وجيّدا. فلابد له أن يحرص على جودة أسلوبه.

ثالثا : مرحلة ما بعد الاستخدام

لا تقل هذه المرحلة بأهمية السابقة إذ أن استخدام الوسيلة لا ينتهي بانتهاء عرضها بل يجب التأكد من استفادة التلاميذ منها وفهمها لها عن طريق جملة من النشاطات التي سيقوم بها المعلم. ومن أهم النشاطات التي يمكن أن يقوم بها المتعلم والمعلم بعد العرض هي:

***تقويم الوسيلة** : وهي عملية يستطيع من خلالها المعلم معرفة ما إذا تحققت الأهداف المسطرة سابقا أم لا، وكذا معرفة مدى تفاعل التلاميذ معها، ومدى الحاجة لاستخدامها مستقبلا.

([48]) محمد عبد الباقي أحمد، **المعلم و الوسائل التعليمية** .المكتب الجامعي الحديث .الإسكندرية ط1 2003 ص 93/92.

***صيانة الوسيلة:** وهي عملية يستطيع من خلالها المعلم إصلاح ما قد يحدث للوسيلة من أعطال واستبدال ما قد يتلف منها، وإعادة تنظيفها وتنسيقها حتى تكون جاهزة للاستعمال مرة أخرى.

***حفظ الوسيلة:** ويعني تخزينها ووضعها في مكان مناسب يحافظ عليها لحين استخدامها ثانية.[49]

إنّ استخدام الوسائل التعليمية لا يتم بطريقة عشوائية بل وفقا لجملة من المعايير والأسس التي من شأنها أن تيسر عملية التعليم، فلا بد للمعلم أن يقوم بانتقاء وتنظيم طرق استخدامها مع ما يناسب درسه وكذا الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وأن يجرب الوسيلة قبل العرض حتى لا يرتبك ويضيع الوقت أثناء استخدامها. دون أن ينسى تقويمها في الأخير حتى يتمكن من معرفة نواحي القوة أو الضعف أو الإخفاق في استخدامها وإمكانية الوصول إلى تفسيرات الممكنة لأسباب ذلك.

2 – القيمة التربوية للوسائل التعليمية

ممّا لا شك فيه أن للوسائل التعليمية أهمية بالغة في التدريس وقيمة تربوية، لا ينكرها أحد، فقد أشارت بعض الدراسات التي قام بها "**هو بن – فين ديل** 1950" والموجهة للمعلمين الذين يستعملون الوسائل التعليمية إلى نظرة المعلمين للقيمة التي يمكن أن تحتوي عليها هذه الوسائل من الناحية التربوية.

فكان من بين الردود المسجلة للمعلمين ما يوضح القيمة التربوية للوسائل التعليمية عند حسن استخدامها ما يلي:

*تتيح اكتساب خبرات واقعية عند الدارسين مما يحفز النشاط الذاتي لديهم .

*تحفز استمرار التفكير عند الدارسين، ويظهر ذلك واضحا عند استخدام الصور المتحركة والرحلات ...

*تنمي المحصول اللفظي عند الدارسين عن طريق إيضاح المعاني وزيادة حصيلتها.

*تتيح الفرصة للحصول على خبرات لا يسهل اكتسابها عن طريق أدوات أخرى.[50]

ويشير **إيد جار ديل** 1954 إضافة إلى ما سبق، قيما تربوية أخرى متعلقة بالوسائل التعليمية تتمثل فيما يلي:

([49]) ينظر : فراس إبراهيم : **طرق التدريس ووسائله و تقنياته** " " **وسائل التعلم و العليم** " دار أسامة عمان الأردن دط 2005 ص 13.

([50]) **من قضايا التربية الملف 13** ، **الوسائل التعليمية** ، المرجع السابق ص 7.

* استمرار وبقاء الأثر في العلمية التعليمية: إنّنا نؤكد على قدرة الوسيلة التعليمية إذا كانت مختارة حسب شروطها على تقديم خبرات حسية يبقى أثرها واضحا لدى الدارسين، وهذا أمر يمكن التأكد منه إذا أجرينا المقارنة بين اللفظية في التعليم واستخدام الوسائل التعليمية.

*المشاركة الإيجابية وإثارة اهتمام الدارسين : إنّ بعض المدرسين يعتمدون فقط على اللفظية في شرحهم للمفاهيم، مما يسبب بعض الملل لدى الدارسين وهناك فئة ثانية من المدرسين تستعين في عملها بالوسائل التعليمية المختلفة، مما يضفي نوعا من الحيوية والنشاط في الفصل، وهنا تتجلى أهمية استخدام هذه الوسائل في التدريس خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم المجردة في بعض المواد.

*تمكين الدّارسين من التفكير المنظّم القائم على تسلسل الأفكار وتماسكها: إنّ حسن استخدام الوسائل التعليمية يمكن الدارسين من إثراء خبراتهم الحسية والمصاحبة لموضوع الدرس، وفي ذلك إثارة لانتباه الدرسين وتحفيزهم على المتابعة الجيدة لمكوّنات الدّرس مما يؤدي إلى نمو التّفكير الواقعي لديهم.

* زيادة المحصول اللّفظي عند الدّارسين: إنّ استخدام الوسيلة التعليمية يساهم في معالجة اللفظية أفضل من التدريس الشفهي المحض وهذا يدفعنا للقول بأنّه كلّما كانت المفاهيم المقدمة للدّارسين واضحة المعنى كلّما رسخت في أذهانهم وازداد محصول المفاهيم والألفاظ لديهم .

*توسيع مجال الخبرات التي يكتسبها الدّارسون: تمكن الوسائل التعليمية الدارسين من دراسة و اختبار جوانب و مظاهر معقدة من الحياة قد لا تكون في متناولهم، أو يصعب عليهم الوصول إليها دون الاستعانة بها كعجائب الدّنيا السّبع مثلا.

*توفير جهد وطاقات الدارسين: فاستخدام الوسائل التعليمية يوفر الجهد والوقت ويضفي نوعا من النشاط والحيوية لعملية التدريس. [51]

*مقابلة الفروق الفردية عند الدارسين: لقد أثبتت التجارب والبحوث في ميدان التربية وعلم النفس وجود فورق فردية بين المتعلمين، الشيء الذي يفسر لنا سرعة الفهم لدى البعض منهم، و البطء في الفهم لدى البعض الآخر. ولمعالجة هذا الأمر طُرِحَتْ فكرة التوزيع في الوسائل التعليمية، حتى يتمكن المعلم من مواجهة هذه الفروق عند الدارسين ويزودهم بالخبرات التي تناسبهم.[52]

*تساعد الوسائل التعليمية على اشتراك جميع حواس المتعلم، مما يؤدي إلى ترسيخ وتعميق التعلم

([51]) ينظر:**من قضايا التربية الملف 13 ، الوسائل التعليمية** ، المرجع السابق ص9/8

([52]) ينظر: المرج نفسه ص 10.

*تساعد الوسائل التعليمية على تحاشي الوقوع في اللفظية، والمقصود باللفظية استعمال المدرس ألفاظا ليست لها عند التلميذ الدلالة التي لها عند المدرس. ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة
بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صور مرئية لها في ذهن التلميذ. و لكن إذا تنوعت فإن ذلك يساعد على زيادة التقارب والتطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدرس و التلميذ.

*تنمي الوسائل التعليمية قدرة التلميذ على التأمل ودقة الملاحظة، وإتّباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات. وهذا الأسلوب يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند التلاميذ. [53]

إنّ استخدام الوسائل التعليمية على اختلاف أنواعها و أغراضها، بطريقة فعّالة و محكمة، يساعد على حل العديد من المشكلات المتعلقة بالتربية والتعليم، و يحقق ذلك زاد معرفيا وفيرا لا يمكن بلوغه في غياب الوسائل التعليمية الإيضاحية في كثير من الأحيان، و يجعل التعليم أقوى عمقا، وأكثر ثباتا في أذهان التلاميذ. فمثلا، لولا المجهر لما استطاع التلميذ رؤية الخلية على طبيعتها الحقيقة، بدلا من صورتها في الكتاب المدرسي. ولولا النماذج لما تمكن المتعلم من التعرف على مختلف الأشياء التي لا يمكن رؤيتها مباشرة أمامه. لذلك لابد للمعلم أن يقوم بالاستعانة بها في العملية التعليمية خاصة وأنها تساعد على ترسيخ المعلومات في الأذهان، وخلق نوع من الترابط بين الأفكار وكذا الزيادة قي الثروة اللغوية لدى الأفراد.

([53]) موعدك التربوي: **بيداغوجيات**،المركز الوطني للوثائق التربوية،المرجع السابق ص35/34 .

المبحث الثاني : ماهية التفكير الابتكاري

أولا : ماهية التفكير الابتكاري و العوامل المؤثرة و المساعدة على تنميته

1- ماهية التفكير الابتكاري :

يعتبر التّفكير الابتكاري أحد أنواع التفكير و الذي يتم من خلاله اكتشاف وإنتاج أشياء تمتاز بالجدة و النفعية ، و لكن بالرغم من أهميته و حيويته إلا أنه لا يوجد اتفاق عام على تعريفه وذلك راجع لاختلاف و جهات النظر حول طبيعته و مكوناته .

فمنهم من **يعرّفه على أنّه:** المبادرة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد من التفكير،أي أنّه ينظر إليه على أنّه سمة شخصية ملازمة للفرد وهو ما ذهب إليه" **سمبسون**" ، أمّا "**إيلين بيرس** " فترى أنّ التفكير الابتكاري يتمثل في قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي و الطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج أصيل و جديد ، أو غير شائع و يمكن تنفيذه و تحقيقه.

و آخر يراه عملية عقلية ذات مراحل تبتدئ بالإحساس بالمشكلة و تنتهي بالوصول إلى الحل.[54]

كما أنّ بعض الباحثين **عرّفوه بأنّه:** التّفكير الّذي يسعى إلى توليد شيء ما جديد ، و يعتمد على مبادئ محتملة ، فهو يتميز بوجود عدد من التنظيمات و الاتجاهات و يمثل حالة من حالات الذهن ، وقد يبدو تفكيرا تقوده الرّغبة في البحث عن الأصالة و الأصيل ، فهو يعتمد على عدد من الإجراءات الذهنية مثل ابتكار الأفكار و التخطيط، وتحديد المشكلات، كما لا يخلو من التحليل ويحتاج إلى الاستيعاب والاستدعاء.[55] أي استدعاء الخبرات و الأفكار الملائمة للبيانات والمعلومات المتاحة و المتوفرة حول موضوع ما .

من خلال **التعريفات السابقة للتفكير الابتكاري** يمكن التوصل إلى بعض الاستنتاجات والملاحظات المحددة لطبيعته و التي تشمل **الخصائص** التالية :

* يعكس الابتكار ظاهرة متعددة الأوجه و الجوانب، حيث ينظر إليه على أنّه قدرة أو عملية أو إنتاج.
* يمتاز التفكير الابتكاري بالمرونة و الانطلاق و التحرر .

([54]) عمان ينظر عماد عبد الرحيم زغلول: **مبادئ علم النفس التربوي**. دار المسيرة للنشر و التوزيع. الأردن ط1. 2009م/1430هـ . ص288.

([55]) أمل عبد السلام الخليلي : **تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال**. دار صفاء للنشر و التوزيع . عمان الأردن ط1 .2005م/1426 هـ ص43

* يمتاز التفكير الابتكاري بأنه نسقٌ مفتوحٌ متنوعٌ و أصيل .

* يعبّر التفكير الابتكاري عن نفسه في صورة إنتاج جديد يمتاز بالتنوع و القابلية للتحقيق وبالفائدة و القبول الاجتماعي.

إضافة لما سبق يعدّ التفكير الابتكاري ظاهرة إنسانية تتحدّد بنتائجها، وكذا طريقة من طرق تعبير الأطفال عن ذاتهم و آمالهم وطموحاتهم صغيرة كانت أم كبيرة.

2-العوامل المؤثرة و المساعدة على تنمية التفكير الابتكاري

***1*- العوامل المؤثرة في تنمية التفكير الابتكاري :**

لقد أشارت نتائج العديد من الدراسات و الأبحاث إلى وجود جملة من العوامل و الصفات التي من شأنها التأثير سلبا أو إيجابا في التفكير الابتكاري و المتمثلة في الصفات الشخصية ، وكذا المحيط الذي يترعرع فيه الفرد ، إضافة إلى أساليب التربية والتعليم، و التقليد .

1* الصفات الشخصية : مثل المرونة و المبادرة و الحساسية للمثيرات و الجلد و الدافعية والاستقلالية و المزاجية ، و تأكيد الذات و الفكاهة و السيطرة .

2* المحاكاة : إن تقليد الآخرين و التقيد بالأنماط السلوكية السائدة لديهم يقلل من فرص الإبتكار و الإبداع لدى الفرد ، أما الميل إلى الاستقلالية و التميز و عدم الاكتراث بآراء الآخرين فمن شانها أن تسهم في تطوير السلوك الإبتكاري لديه .

3* الرقابة :تؤثر طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الأفراد على تطوير قدرات التفكير الإبتكاري لديهم، فالأفراد الذين ينشؤون في بيئات متشددة تمتاز بالتسلط و النقد و عدم إفساح الحرية للتعبير عن الفكر والرأي يكونون أقل قدرة على التفكير الإبتكاري مقارنة بالأفراد الذين ينشؤون في البيئات التي تقدم التشجيع والدعم لهم.[56]

4* أساليب التربية و التعليم : تعمل أساليب التربية و التعليم التي تقوم على التقبل و التسامح و الدعم و التشجيع و إتاحة الفرص للمتعلم في الحوار و المناقشة و إبداء الرأي على تعزيز السلوك الابتكاري لديه ، في حين الأساليب التي تقوم على التلقين و تقديم المعلومات الجاهزة تحد من هذا السلوك. [57]

يتأثر التفكير الابتكاري بعدة عوامل تتمثل في الخصائص الشخصية للفرد التي تجعله أكثر قدرة على الإبداع و الابتكار و يتأثر أيضا بالرقابة و أساليب التربية و نوع البيئة التي يعيش فيها الأفراد ، فكلما كان كل شيء متوفر و موجود فإن ذلك يدفع الفرد إلى خلق شيء من ذلك الشيء القديم مضيفا إليه بعض اللمسات التي تجعله متميزا عن غيره .

([56]) عماد عبد الرحيم زغلول ، **مبادئ علم النفس التربوي** . المرجع السابق ص289.

([57]) المرجع نفسه:ص290 .

2- العوامل المساعدة على تنمية التفكير الابتكاري .

هناك العديد من العوامل التي تنمي التفكير الابتكاري للفرد و لعل من أبرزها : الأسرة ، المدرسة ، المجتمع . و التي تعد أهم مواصفات المناخ الملائم للابتكار .

1* الأسرة الابتكارية : تعتبر الأسرة المكان الذي يطور فيه الطفل اتجاهاته، و ينمّي تفكيره وقدراته و ذلك عن طريق تفاعله مع العناصر المحيطة به كالوالدين و الإخوة، و بينت الدراسات أنّ الابتكار بوسعه أن ينمو في البيئات الأسرية ذات المواصفات و الشروط التالية :

- أن يتسم الوالدان بالتسامح و المبادئ الخلقية العليا ، و البعد عن العقاب ، و الميل إلى الأساليب الأقل تسلطا .
- أن يشجع الوالدان أطفالهما على اتخاذ القرارات و الكشف عن المجهول.
- أن يشجع الوالدان أطفالهما على ممارسة المواقف الإبداعية و احترام ميولهم.
- أن يشجع الوالدان أطفالهما على الاستقلالية الشخصية، وحرية اكتشاف البيئة و العالم المحيط بهم
- أن يتسامح الأب في منح الحرية للطفل من أجل اللعب.
- أن يسمح الآباء لأولادهم بالتعبير عن أفكارهم المتنوعة بحرية تامة ،و بالتفاعل مع الأشخاص و العناصر المحيطة بهم .
- أن يُحدَّ الآباء من توجيه اللّوم والنقد و الضغط المرتفع لأطفالهم ، لأنّ ذلك يؤدي إلى كبت القدرات الابتكارية وانطفائها قبل ظهورها. [58]

2* البيئة المدرسية الابتكارية : لا تمثل المدرسة في مجتمعاتنا العربية الوحدة المسؤولة عن اكتشاف و صقل و تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ ، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية الراهنة، و التي قد تجعل الأسرة غير قادرة على تنمية و تعميق الوعي و السلوك الابتكاري ، وذلك في ظل خروج المرأة إلى العمل ، لذا فإنّه بإمكان المدرسة أن تسد الفراغ الذي يحس به الأطفال و أن تكون وحدة إشعاع ابتكاري في ظل مناهج دراسية ذات طابع ابتكاري خاص يوجب على المعلم أن يشجع تلاميذه على استخدام الأشياء و الموضوعات و الأفكار بطرق مختلفة جديدة مما يساعد على تنمية الابتكار لديهم ، و أن يستخدم بعض الإستراتيجيات التدريسية التي تعتمد على مبدأ التعلم الذاتي . [59]

إضافة إلى ألاّ يسخر المعلم و كذا التلاميذ من أفكار الغير التي تكون غريبة نوعا ما ،مع الحرص الكبير على عدم الاستياء من كثرة الأسئلة المتكررة من قبل المتعلمين ، و الحرص على

([58]) ينظر: عادل سرايا ،**تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار" رؤية تطبيقية**"، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان الأردن ، ط1 2007 ص 176 / 177 .

([59]) ينظر: عادل سرايا ،**تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار" رؤية تطبيقية**"،المرجع السابق ص180 .

استثارة دافعية الابتكار لديهم مع تنمية أفكارهم مهما كانت بسيطة ، و التفاعل مع خيالهم ومحاولة طرح بعض الأسئلة و الإشارة إلى بعض النقاط المثيرة للفضول و الدافعة للبحث ، والكشف عن المجهول .

3* المجتمع و الابتكار : لقد أكدت العديد من الدراسات على أن الابتكار ينمو في المجتمعات المتسمة بالتوسع الجغرافي الذي من شأنه أن يسمح مزيد من الاحتكاك الثقافي و الآخذ و العطاء بين الثقافات المختلفة وكذا توفر الثروة التي تنتج الفرص للأفراد للتجريب دون تردد أو خوف،والتي تسمح بشراء الخامات و المتطلبات التي يستخدمونها في تجاربهم .

فالفرد لا يبتكر من العدم بل لا بد من وجود النماذج المبتكرة لمختلف الأجيال السابقة التي تصبح كنماذج يلتمس الجيل الحالي خطاهم ، إلا أن تأثير هذه النماذج يكون مشروطا بعاملين أساسيين :

أولهما : أن تكون النماذج في نفس المجال الذي يراد فيه تنمية ابتكارية للأفراد، فمثلا النماذج المبتكرة في العلوم تكون أصلح لمن يعملون أو يميلون لتعلم العلوم ،و الابتكارية فيه .

ثانيهما : أنّه يجب ألا تقبل آراء هذه النماذج تقبلا سلبيا، بل تقبلا نقديا من أجل البناء والتطوير.[60]

فلا بد من إطلاق العنان لخيال الطفل و إبداعاته ، ومنحه الحرية في التعبير و الفرصة للابتكار و الحرص على عدم حرمانه من اللعب أو الفصل بينه و بين العمل الجاد ، مع عدم حرمان الفرد من ممارسة الخيال و الحرية في التفكير و الابتكار ، وتوفير له الجو الملائم لذلك سواء أثناء تواجده في الجو العائلي أو في فترة دراسته أو في تعامله مع المجتمع أي المحيط الخارجي .

ثانيا : قدرات التفكير الابتكاري و مراحل تنفيذه

1- قدرات التفكير الابتكاري :

إنّ التفكير الابتكاري باعتباره قدرة متكاملة يتضمن مجموعة من القدرات و المكونات الأساسية الابتكارية ، و التي تمثل المفهوم المتكامل للابتكار، و تشمل هذه القدرات كل من الأصالة والطلاقة و التمثيل و غيرها من القدرات الأخرى :

([60]) ينظر :المرجع نفسه،ص192/191

1* الطلاقة : تعني الطلاقة القدرة على إنتاج العديد من الاستجابات أو الحلول للأسئلة أوالمشكلات المفتوحة النهايات ، و كذا القدرة على توليد عدد كبير من البدائل و المترادفات أو الأفكار أو حتى الاستعمالات المتعددة لمثير معين ، و استدعاءات اختيارية لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها، و مثال ذلك أن يطلب المعلم من التلاميذ أن يذكروا أكبر عدد ممكن للاستخدامات غير العادية لمشبك الأوراق .

2* الأصالة : هناك من عرّف الأصالة بأنها " القدرة على إنتاج أفكار غير شائعة و غير مألوفة و ماهرة و يعرف الأطفال ذوي الأصالة بأنهم يستطيعون الابتعاد عن المألوف و الشائع ، و كذا الابتعاد عن الطريق المطروق " [61] ، فهم يدركون علاقات و يفكرون في أفكار و حلول تكاد تكون مختلفة تماما عن تلك التي تذكرها كتبهم المدرسية ، و لكن بالرغم من اختلافها إلا أنها في الغالب صحيحة و صائبة .

3* التّخيّل : هناك من يرى أنّ التخيّل عملية عقلية تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف فيها تنظيمات جديدة ، تصل الفرد بماضيه و تمتد به إلى حاضره و تستطرد إلى مستقبله ، فتبني من ذلك كله دعائم قويّة للإبداع الفني و الابتكار العقلي و التكيف البيئي، و يبدأ الطفل في استخدام الخيال في السنوات الأولى من حياته و حريّة الحركة و التعبير و درجة التكامل النفسي . [62]

يتألف التفكير الابتكاري من مجموعة قدرات أو عناصر تتمثل في قدرة الفرد على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة في قدرة زمنية معينة لمشكلة ما ، و كذا القدرة على إنتاج أفكار أصيلة و نادرة أي التفكير إلى معنى أبعد بحيث يكون الفرد قادرا على إنتاج أفكار تمتاز بالجدة و الندرة إضافة إلى القدرة على تقديم إضافات و تفاصيل جديدة لفكرة معينة من خلال سعة خياله و أفكاره و هنا تتجلى قدرة التخيل .

2 – مراحل التفكير الابتكاري :

إذا كان العلماء و الباحثون قد اختلفوا فيما بينهم على تعريف مفهوم الابتكار فإنهم لم يختلفوا على أن الابتكار لا يتم في مرحلة واحدة بل يتم على عدة مراحل متتابعة اختلفت من باحث لآخر من حيث عددها و مسمياتها .

([61]) ينظر: علا عبد الرحمن محمد ، **الذكاء الوجداني و التفكير الابتكاري عند الأطفال** ، دار الفكر ناشرون و موّزعون ، ط 1 2009 ، ص 68/67.

([62]) ينظر: المرجع نفسه، ص70/69 .

و لعلّ أكثر التقسيمات شيوعا تلك التي قدمها "**جرهام والاس**" في كتابه " **فن الفكر** " عام **1926** الذي قسم فيه عملية الابتكار إلى **أربعة مراحل** متتابعة و هي كما في الشكل الموضح : (63)

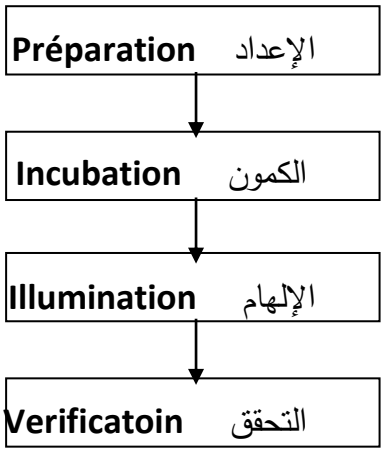

1* مرحلة الإعداد و التحضير : و تمثل هذه المرحلة الطور التحضيري لعملية الابتكار و التي يتم فيها تجميع المعلومات المتعلقة بالمشكلة ، ثم هضم هذه المعلومات و استيعابها ، و تمثلها وإدراك العلاقات و من ثم تحليل المشكلة إلى عناصر و التحول الحر عبر محددات المشكلة ، والبحث عن إمكانية توظيف المعلومات المتاحة و المشتقة أو المستنتجة لخلها .

2* مرحلة الكمون و الاحتضان : و تمثل هذه المرحلة حضانة الأفكار و المعلومات المرتبطة بالمشكلة حيث يترك الفرد في هذه المرحلة المشكلة و يغيب عنها فترة من الزمن قد تطول أو تقصر و قد يظهر الحل فجأة و هو ما يسمى بالحل غير المتوقع ، و تستلزم هذه المرحلة العمل الذهني الجاد الذي يتضمن اختبار الأفكار ، المعلومات ، الخبرات ، و تنظيمها على المستوى الشعوري أو اللاشعوري ، و يحدث نوع من التهيؤ الشعوري نتيجة تخفيض الضغط على الذاكرة قصيرة المدى و يتراءى الحل و الفكرة أمام الوعي الذي يمهد للمرحلة التالية ، و تسمى هذه المرحلة أحيانا بمرحلة تحضير المعلومات . (64)

3* مرحلة الإلهام ، الإشراق و البزوغ : و تمثل هذه المرحلة بلوغ العملية الابتكارية ذروتها و تسمى أحيانا بشرارة الابتكار أو اللحظة الابتكارية أو الإلحاح الابتكاري أو مرحلة التنوير و فيها تبزغ الفكرة فجأة و تبدو المعلومات و الخبرات و كأنها نظمّت تلقائيا دون تخطيط فيبدو واضحا ما كان غامضا أو مبهما .

---

(63) ينظر: عادل سرايا ،**تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار**" **رؤية تطبيقية**"،المرجع السابق ص158 .

(64) عادل ساريا ، **تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار** ، **رؤية تطبيقية** ، المرجع السابق ،ص160/159 .

و في هذه المرحلة تتلاشى الكثير من التداخلات التي تعرقل تقدم الفرد نحو الحل ، فيحدث نوع من الكف لبعض الترابطات عن بعضها البعض ، فتتداعى الأفكار و يقفز الحل إدراك الفرد و وغيه بعد تحرره من هذه التداخلات و الترابطات و يبدو أن هناك إمكانية إعادة صياغة المعلومات و الأفكار و معطيات الموقف المشكل بصورة جديدة ، فتنتظم الوسائل و الغايات في علاقات جديدة متقنة . بحيث تنتظم كافة العناصر المماثلة في الموقف في مواقعها الصحيحة تماما و يشعر الفرد بأقل قدر ممكن من الجهد و العناء و أكبر قدر ممكن من التوازن المعرفي والنفسي ، فيهتف قائلا : " **وجدتها** ". [65]

ففي هذه المرحلة يأتي الحل بشكل مفاجيء ، فيكون كاللمعة البراقة التي تدفع الفرد للامساك بها و الاستفادة منها ، و إلا فإنها لن تعود إليه مرة أخرى ، و هذا ما يحدث لنا أحيانا عندما تتبادر إلى ذهننا العديد من الإجابات عن أسئلة طالما بحثنا عن حلول لها .

4* مرحلة التحقق ، التنفيذ و المراجعة : و تعد هذه المرحلة أهم مراحل العملية الابتكارية ، لكونها تتعلق بالحكم على صحة الناتج الابتكاري و سلامته عن طريق إجراء اختبارات تجريبية للأفكار و الاستجابات الجديدة، في ضوء محك الواقع و تعتبر هذه المرحلة بمثابة التطبيق التجريبي لنتائج المرحلة الاستبصارية السابقة أو بمعنى آخر يتم في هذه المرحلة تقويم ما تمّ التوصل إليه في مرحلة الكمون [66]. أي محاولة التّحقق و التأكد من صحة و دقة الحل أو الإنتاج الذي تم التوصل إليه في ضوء الحقائق المعروفة أو في ضوء نتائج التجارب.

و الجدير بالذكر هو أن هذه المراحل الأربعة ليست مستقلة عن بعضها البعض ، فمراحل العملية الإبتكارية تحدث بصورة متزامنة و متفاعلة حتى يتواجد الناتج الابتكاري ، فالتحضير كمرحلة يمكن أن يستمر من البداية حتى النهاية و لا يحدث فقط في بداية عملية الابتكار ، و كذا الحال بالنسبة لمرحلة الاحتضان ، الإشراف .

ثالثا : الطرائق الفردية و الجماعية المساهمة في تنمية التفكير الابتكاري :

تعددت التساؤلات حول جدوى تنمية الابتكار لدى تلاميذ المدارس ، خاصة و أنّ هناك اعتقادا شائعا بأنّ نسبة المبتكرين لا تتعدى نسبة 2 % و بالتالي فإنّ توجيه رعاية خاصة لهذا العدد المحدود فيه مضيعة للوقت و المال ، و مع ذلك فقد ثبت أن الاستعدادات الابتكارية موجودة لدى جميع الأطفال دون السواء ، و لدى جميع التلاميذ بمستويات و درجات مختلفة .

وانطلاقا من هذه المسلّمة فمن الممكن تدريب التلاميذ على تنمية مهارات التفكير الابتكاري و قدراته ليتمكنوا لاحقا من إنتاج معطيات جديدة تتسم بالتعددية ، و التنوع و التفرد . و بذلك

([65]) المرجع نفسه:ص160.

([66]) المرجع نفسه، ص161

نستطيع تحويلهم من أفراد مستهلكين للمعرفة إلى أفراد قادرين على إنتاج المعرفة و تزخر الأدبيات التربوية بالعديد من الطرق العملية و البرامج التدريبية لتنمية الابتكار و التي تنقسم إلى طرق فردية و طرق جماعية . [67]

1- الطرائق الفردية : و تشمل العديد من الطرق منها:

1* طريقة لعب الأدوار : و تعتمد هذه الطريقة على قيام الفرد بممارسة الدور الذي يتوافق مع ميوله و حاجاته و دوافعه الابتكارية إذ يرى الآخرين من خلال ملاحظاته لذاته و يتعرف على اتجاهاتهم نحو خصائصه و صفاته ، و في هذه الطريقة يتعلم الفرد أساليب جديدة في ممارسة الأعمال و لتجربة أساليب سلوكية جديدة ، مما يوسع من آفاق شخصيته و يطلق لخياله العنان متحررا من قيود الواقع المحيط به ، إضافة إلى أنها تتيح للفرد السلوك بتلقائية و تساعده على فهم ذاته و على النطق بخبراته اللاشعورية التي نادرا ما تظهر على لسانه و بإمكان أي فرد أن يمارس هذه الطريقة و في أي عمر من مراحله النمائية .

2* طريقة تعديل الاتجاهات : فيمكن تنمية الابتكار من خلال تعديل بعض الاتجاهات المعوقة لتنمية الابتكار و من هذه الطرق النمذجة و التقليد و التدعيم أو التعلم الاجتماعي .

و من بين الاتجاهات المعوقة للابتكار: الخوف من السؤال و عدم تشجيع المخاطرة الفكرية وكذا الخوف من التجريب.[68] و تمتاز هذه الطريقة بكونها تساعد التلاميذ على التخلص من حساسية النقد لأفكار الجديدة من قبل الآخرين و عدم الخوف من التساؤل أو إثارة الشك و الحيرة حول قضايا مألوفة .

3* طريقة حصر الخصائص : و تمتاز هذه الطريقة بسهولتها و فعاليتها في إنتاج الأفكار و الاستجابات الابتكارية نحو تحسين أي شيء ، و مبتكر هذه الطريقة "**كراوفورد**" و تعتمد على قيام المعلم بتكليف تلامذته بكتابة أكبر عدد ممكن من الخصائص لشيء ما ، ثم يكلفهم بعد ذلك باختيار إحدى هذه الخصائص ، و محاولة التفكير في أكبر عدد من التحسينات و التطويرات التي يمكن إدخالها على تلك الخاصية ، فمثلا يمكن للمعلم أن يكلف تلاميذه بكتابة أكبر عدد من الخصائص التي يمتاز بها التلفاز من حيث تركيبه و شكله و وظيفته و حجمه ... الخ و من ثم يكلفهم بالتركيز على خاصية واحدة و لتكن " التركيب " ثم يطلب منهم التفكير في أكبر عدد ممكن من التحسينات التي تطور هذه الخاصية إلى الأحسن و الأجود .

4* طريقة القوائم : و تمّ ابتكار هذه الطريقة عام **1963** من قبل "**أوزبورن**" لإنتاج الأفكار التي تقوم على طرح مجموعة من أسئلة الإثارة التي تنعش عملية إنتاج الاستجابات و الأفكار لدى التلاميذ و على الفرد الذي يستخدم هذه الطريقة أن يسال نفسه عددا من الأسئلة حول ما

([67]) ينظر: عادل سرايا ، **تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار** ، **رؤية تطبيقية** ، المرجع السابق ص 193 .

([68]) ينظر: المرجع نفسه ص194.

يفكر في تطويره و قام أوزبورن بإعداد قائمة تشتمل على مجموعة من الأسئلة المحفزة على التفكير و منها:

- هل يمكن استخدام الشيء المراد تطويره في أغراض أخرى ؟ ماهي ؟
- هل يمكن ملاءمته مع غيره ؟ و اي شيء يمكن أن يصلح كبديل له ؟
- هل يمكن تحسينه و تطويره ؟ و كيف يكون ذلك ؟ [69]
- هل يمكن تكبيره أو تصغيره ؟ و بأي طريقة يمكنه أن يحدث ذلك ؟
- هل يمكن إعادة تنظيم و ترتيب أجزائه ؟ و كيف ؟
- هل يمكن ضم و ربط أجزاءه إلى بعضها البعض أو عمل تكوينات جديدة .؟ و كيف يحدث ذلك ؟

5* طريقة نموذج باسكا: و تمّ ابتكار هذه الطريقة عام **1974** من قبل" **تايلور**" و تشتمل هذه الطريقة على مجموعة من الخطوات حيث يتم أولا اختيار و تمديد المشكلة في صورة مكتوبة مع بيان الخطأ و الصعوبة التي تسبب المشكلة ثم تحديد الهدف بعدما يتم جمع المعلومات و تصنيفها في صورة مفهومة ، بعد ذلك تفحص المعلومات المتجمعة ، و يتم اكتشاف ما بينها من علاقات ومباديء ثم مقارنة الحقائق بعضها ببعض و البحث عن أوجه الاتفاق و الاختلاف و كذا عن السبب و النتيجة في الأنماط المنظمة . [70] فيتم تمثيل المعلومات و استيعابها و إذا لم يستطع الفرد ذلك فعليه أن يترك المشكلة و يسترخي و يمارس هواية ما ثم ينقل المشكلة من العقل الإبداعي الواعي إلى ما قبل الشعور، ثم التوصل إلى إنتاج أفكار جديدة بالتركيز على المشكلة الأولى دون الخضوع للحكم عليها أو النقد لأيّ منها و بعد التوصل إلى إنتاج هذه الأفكار يقوم بتقييمها ويختار أكثرها ملائمة للمشكلة، بعدها يضع الأفكار المختارة موضع التنفيذ و يعرضها على الآخرين باعتبارها الحل المناسب للمشكلة و العمل على تقبلهم لهذا الحل بأيّ وسيلة ممكنة، ثمّ يكرر المراحل السابقة حتى تصبح عادة سلوكية لدى الفرد.

6* استخدام أسخف فكرة : واضع هذه الطريقة هو "**فانج**" عام **1989** على أساس أنّ اختيار أسخف فكرة من بين عدة أفكار يمكن أن تكون ذا قيمة كبيرة في الوصول إلى حلول جديدة في تنمية الابتكار و قد اعتمدت هذه الطريقة على الفرضية التي مفادها أنّ :" **أعظم المخترعات أو الاكتشافات يمكن أن تأتي من فكرة ساذجة و مألوفة** " ، و في هذه الحالة يتم تدريب التلاميذ على

([69]) ينظر: عادل سرايا ، **تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار ، رؤية تطبيقية** ، المرجع السابق ص 195

([70]) ينظر: المرجع نفسه ص 196 .

محاولة النظر فيما حولهم و أن يغيّروا من نظرتهم السابقة في كلّ مرة ينظر فيها لنفس الشيء وتعتبر هذه الطريقة ذات قيمة فاعلة عندما تستخدم مع التلاميذ إذ تبدأ الطريقة بأفكار عشوائية ساذجة سخيفة و تصل في النهاية إلى أفكار مبتكرة .

7* تطوير شجرة الفكرة : و هي طريقة تعتمد على ممارسة التلميذ للنشاط عند حلّ المشكلة و تتضمن هذه الطريقة مجموعة من الإجراءات منها : وضع الحلول للمشكلة ثم تقسيم هذه الحلول إلى حلول فرعية ثم إلى حلول أكثر فرعية [71]. أي أنّ التلميذ يبدأ بحل المشكلة بالتدرج حتىّ يصل إلى عدد كبير من البدائل التي يمكن أن تشكل أخيرا افتراضات حل المشكلة.

2- الطرائق الجماعية: يتدرب التلاميذ في هذه الطرائق الجماعية على شكل مجموعات، بهدف تحقيق أقصى استفادة ممكنة بما لدى الجماعة من إمكانات و قدرات في تنمية الابتكار و في التوصل إلى حلول جديدة و من بين هذه الطرائق :

1* طريقة العصف الذهني : و مبتكر هذه الطرائق هو"**أوزبورن**" **1983** الذي استمد فكرتها من طريقة هندية تعرف باسم **Bria-Barehama** و التي تعني وضع أسئلة عديدة من الخارج لتوضيح بعض الأفكار .

و يرى "**أوزبورن**" و غيره من الباحثين أنّه إذا ما سمح للذهن بأن يطلق العنان لحل مشكلة ما فإن الأفكار تتدفق دونما كابح ، و بغض النظر عن مدى دقتها و تحققها و المبدأ في ذلك هو " **فكّر الآن ثم قيّم و تحقق فيما بعد** ". [72]

2* طريقة المشابهات تآلف الأشتات : و تعتمد هذه الطريقة على مبدأين أساسيين هما :

أ- جعل المألوف غريبا : و يعني هذا المبدأ إدراك الشيء المألوف على نحو لا تدركه الأبصار العادية . أي محاولة لعكس و قلب الطرق المعتادة في الإدراك دون إبعاد المفكر عن الطريق السليم ، فهي محاولة شعورية مقصورة للنظر إلى نفس الأشياء و الأفكار ، و لكن بطرق مختلفة و جديدة .

ب-جعل الغريب مألوفا : و يقوم هذا المبدأ على إستراتيجية فهم المشكلة عن طريق **ثلاث عمليات عقلية و هي :**

- **التحليل :** و يتم فيه تقييم المشكلة المعقدة إلى الأجزاء المكونة لها .
- **التعميم :** و يتم فيه تحديد أنماط فكرية لها معنى ، من بين الأجزاء المكونة للمشكلة والتعرف عليها .
- **المشابهة :**" التمثيل" و فيها يتم تحديد و مقارنة المعلومات الغريبة مع المعلومات المألوفة الموجودة في عقل التلميذ و ذلك بهدف جعلها معلومات ذات معنى و مألوفة بالنسبة له

([71]) ينظر:عادل سرايا، **تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار ، رؤية تطبيقية** ، المرجع السابق ص 197 .

([72]) ينظر:المرجع نفسه ، ص 199.

،و عملية المشابهة تشجّع على الانطلاق الحر للأفكار و تقليل من صور الجمود الذهني في مواقف حل المشكلات .

و توجد **ثلاثة أنواع** من المشابهات على المعلم استخدامها لحظة تتبعه لهذه الطريقة و هي :

***1*-المشابهة الشخصية :** و يقوم هذا النوع من المشابهات على فكرة تقمص الفرد للشيء المعين في المشكلة المطروحة كأن يتصور نفسه جهازا ما ، و يكون التقمص هنا وجداني بكل ما فيه من معاني و ليس مجرد لعب دور تمثيلي بصورة ما . [73]

***2*-المشابهة المباشرة :** و هي عملية مقارنة بسيطة بين شيئين أو مفهومين و لا يشترط أن يكونا متماثلين كليّة ، فمقارنة شيء من مجال ما ، بشيء من مجال آخر تحفز الشخص على التعبير عن المشكلة ، أو الموقف الذي بين يديه بطريقة جديدة ، و هذا يسهل عملية التفكير الابتكاري لأنه يتيح للفرد رؤية الموقف أو المشكلة من منظور جديد .

***3*-المشابهة الرمزية :** و هي عبارة مكونة من كلمتين تبدو كل منها متعارضة مع الأخرى في المعنى و تستخدم تلك العبارة كوصف مختصر لموقف الدرس ككل، أو لعنصر من عناصره، ويعتمد هذا النوع على استخدام اللغة و الألفاظ و كذا الصورة الموضوعة أو اللا شخصية لوصف المشكلة .

3* طريقة السيسيو دراما: مؤسسها "**مورينو**" عام **1946**، و تهدف إلى استخدام الجماعة لفحص مشكلة معينة و دراستها باستخدام الأساليب الدرامية على نحو يؤدي إلى الوصول إلى حلول متعددة و جديدة .[74]

4* طريقة حلّ المشكلة ابتكاريا : تقوم هذه الطريقة على مجموعة من الأفكار الرئيسية و قد قام بتقديمها "**بارنز**" و زملائه كتعديل في طريقة العصف الذهني و تطويرها و أسموها بالحل الابتكاري للمشكلة **و تقوم على مجموعة من الأفكار الرئيسية منها :**

- تشمل عملية الحل الابتكاري للمشكلة على الملاحظة ، المعالجة ، التقويم .
- يتصف الناتج الابتكاري بالتفرد و القيمة .
- لكي يكون الفرد مبتكرا لابد أن يكون حساسا للمشكلات المحيطة به ، و التي تحتاج إلى تصفية أو توضيح .[75]

لا يمكن لهذه الطرائق جماعية كانت أم فردية أن تسهم في تنمية التفكير الابتكاري ، ما لم تكن قائمة على أسس و خاضعة لشروط ، فمثلا يجب أن يكون المناخ ملائما و يجب تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بأفكارهم الخاصة عن طريق تسجيلها في يومياتهم أو في دفاترهم الخاصة

([73]) ينظر :عادل سرايا، **تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار ، رؤية تطبيقية** ، المرجع السابق ص 203.

([74]) ينظر : عادل سرايا، **تكنولوجيا التعليم المفرد و تنمية الابتكار ، رؤية تطبيقية** ، المرجع السابق ص 204.

([75]) المرجع نفسه ، ص 205 .

بهم ،كما أنه لابد أن يكون لكل جماعة قائد مدرّب ذو خبرة بالمشكلة المطروحة و بطرق تنمية الابتكار و أن يتسم بالمرح و المرونة في علاقاته بباقي أعضاء الجماعة .

المبحث الثالث : أساليب تنمية التفكير الابتكاري و الدراسات المؤكدة على ذلك :

أولا: تنمية التفكير الابتكاري للأطفال و الهدف من ذلك

لقد اهتمت العديد من الدراسات بتنمية التفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة باستخدام العديد من الأساليب و البرامج المختلفة و ربطه بالعديد من المتغيّرات .

فقد أجريت العديد من الدراسات باستخدام برامج اللعب و البرامج الحركية ، و الموسيقية إضافة إلى استخدام بعض الباحثين القصة الحركية بمصاحبة الأغنية الشعبية و لم يغفلوا استخدام برامج فنية لتنمية التفكير الابتكاري . [76] شرط أن تكون هذه البرامج موّزعة على ثلاث مستويات ، وبما يتناسب مع المستويات النمائية للأطفال و المبرمجة على الشهور السنوية ، و أسابيعها و أيامها وفترات الأنشطة المحددة يوميا بما يتفق و خصائص الطفل النمائية مما يساعد على تنميته و نقله من مستوى لآخر [77] ، و تكون قائمة أيضا على مجموعة من الأسس .

و من بين الأسس التي تقوم عليها هذه البرامج هي :

* الاهتمام بالنمو الشامل و المتكامل للطفل جسميا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال و لا يتحقق هذا النمو إلا برعاية جميع جوانب النمو بشكل متوازن من خلال الأنشطة المتنوعة المنمية للمفاهيم و المعارف ، و المهارات و الاتجاهات و كذا الميولات و الاهتمامات . [78]

* التأكيد على دور الطفل في عملية التعلم، و على فعاليته من خلال النشاط الذاتي التلقائي والاعتماد على اللعب باعتباره وسيلة مناسبة لإطلاق طاقات الطفل ، و قد أوضح **بياجيه** العلاقة بين اللعب و النمو العقلي للطفل فاللعب عنده ليس وسيلة تسلية فحسب ، بل من خلاله يكتسب الطفل مهاراته و خبراته اللازمة لنموّه العقلي و من هذه الخبرات ما يرتبط بالتفكير الابتكاري حيث أثبتت بعض الدراسات أهمية اللعب في تنمية التفكير الابتكاري في مرحلة ما قبل المدرسة[79]

([76]) علا عبد الرحمن محمد، **الذكاء الوجداني و التفكير الابتكاري عند الأطفال**، دار الفكر ناشرون و موّزعون ط1 ،ص 2009 .

([77]) منى يوسف بحري / نازك عبد الحليم ، **مدخل إلى تربية الطفل** ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان، ط1 ، 2008 ، ص 143 .

([78]) رضا مسعد أحمد الجمّال ، **تنمية التفكير الابتكاري لطفل الروضة** ، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، ط1 2009 ، ص 24.

([79]) فاضل سلامة ، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال** ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1 2006 ص 125.

* التأكيد على الممارسة الفعلية للأنشطة التي تتماشى و طبيعة الطفل في هذه المرحلة مثل: الأنشطة الحركية و القصة و الرسم و التشكيل و التعبير و الغناء و الرقص و التمثيل و الدراما، و كل ما يجد الطفل نفسه فيه و يعبّر من خلالها عن ذاته .

* توثيق العلاقة بين الطفل و البيئة و الطبيعة الموجودة من حوله و ذلك بإتاحة الفرصة للأطفال للتعامل مع الأشياء بشكل مباشر و القيام بجولات و زيارات إلى الأماكن الطبيعية،و تنمية حواس الطفل و القدرة على الملاحظة و التجريب و الاكتشاف و التوصل إلى الاستنتاجات وإدراك العلاقات بين الأشياء و القيام بالمبادرة في حلّ المشكلات .

* الإكثار من الوسائل التعليمية الحسية و الأدوات و الإمكانيات و الخامات و الألعاب التربوية لتكون بمثابة المعلّم بالنسبة للطفل ، فتنتمي فيه مهارات التعلم الذاتي و الابتكار و الاكتشاف .

* إطلاق طاقة الجسم الحركية و تنمية المهارات الحركية و الاهتمام بصحة الطفل ، و غذائه و أماكن لعبه في الهواء الطلق، مع توافر شروط الأمن و السلامة .

* إتاحة الفرصة لكلّ طفل لتحقيق ذاته و تنمية قدراته و استعداداته لأقصى حد ممكن وتكوين صورة إيجابية عن نفسه مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في معدلات النمو والظروف الاجتماعية و الثقافية و الأسرية .[80]

* الاهتمام بالنمو المعرفي و اللغوي للطفل، إلى جانب التنمية الشاملة و لكن بأسلوب مختلف عن أسلوب التدريس المتبع في مراحل التعليم الأخرى،أسلوب يقوم على إدماج الطفل في المواقف التعليمية لتكوين مفاهيمه و تنمية مهاراته بمبادرة ذاتية .

* متابعة نمو كل طفل على حدا، مع استخدام الأساليب الحديثة في تقويم الأطفال و الأنشطة التعليمية. [81]

إضافة لما سبق لابد للبرامج أن تتماشى و قدرات الأطفال في هذه المرحلة ، و أن يكون جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية و مكملا لها، و مدعما للمفاهيم التربوية التي تحتوي عليها ، و أن يكون محتواها وثيق الصلة بأهداف بسيطة و محددة في شكل سلوكات ، كما أنه لابد أن تكون أنشطته جديدة و مبتكرة و أن يعرض بطريقة مشوقة ، طريقة تستخدم فيها الأسئلة والأمثلة، و المحاكاة و الدعابة ، و غيرها ، و كذا الحرص على استخدام المثيرات البصرية كالصور والأشكال و الرسوم و هذا كله قصد تنمية قدرة الأطفال و مساعدتهم على حلّ مختلف المشكلات.

أهداف تنمية التفكير الابتكاري :

([80]) د. رضا مسعد أحمد الجمّال ، **تنمية التفكير الابتكاري لطفل الروضة** ، المرجع السابق ، ص 25 .

([81])المرجع نفسه، ص 26 .

هناك مجموعة من الأهداف لتنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال و تتجلى فيما يلي :

* تنمية صفات يتميز بها الشخص المبتكر و موجودة فينا جميعا بمستويات مختلفة، مثل: الحساسية للمشكلات، و اختراع أساليب لحلّها و القدرة على حل مشكلات تتحدى التفكير بوسائل جديدة.

* خلق بيئة تساعد على الابتكار و التفكير و تشوق الكبير و الصغير للعلوم و الرياضيات وذلك من خلال مجتمع الأسرة أو جماعات من الأفراد من أعمار متقاربة أو متباينة.

* تنمية الإحساس و الثقة بالناحية النفعية للعلوم و الريّاضيات. [82]

* تحرير الصغير والكبير من الكسل و إدماجه في ألعاب و أنشطة كثيرة.

* تثير التفكير والعمل الخلاّق لنواح ذات صبغة علمية و هندسية و ريّاضية .

* تعويد الصغير و الكبير على العمل الجاد و على الصبر و المثابرة و على العمق في التفكير حتى ينجز عملا ابتكارية صبغة علمية و روعة هندسية و شكل جمالي يتصف بالخلق والإبداع و التميّز.

* إيقاظ القوى الكامنة للابتكار في نفوس الأجيال الجديدة و تعويد الصغار و الكبار على عوامل الإبداع و الإبتكار و التخيّل و التفكير و هي: التأمل و قوة الملاحظة في كافة المواقف خاصة أثناء اللعب .

* إثارة اهتمام الصّغير و الكبير باكتشافات غريبة و جديدة في العلوم المختلفة، خاصة الرياضية و الهندسية .

* زرع و تنمية نواحي مختلفة من التفكير العلمي و الهندسي و الابتكاري بمستويات ترضي أعمارا مختلفة و مستويات متعددة و متفاوتة .

* أن يصل الصغير و الكبير إلى متعة النجاح في أعمال متدرجة من أفكار و أنشطة مختلفة[83]

تعدّ تنمية التفكير الابتكاري هدفا في حدّ ذاته لذلك لابد أن تسعى كل الوسائل المحيطة بالطفل إلى تحقيقه و إلى تشجيع الجميع على ممارسة متعة الاكتشاف و الابتكار لأنّ الأطفال بحاجة ماسة إلى من ينمي القوى الخلاقة الابتكارية الفنية فيهم .

([82]) أمل عبد السلام الخليلي ، **تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال** ، المرجع السابق، ص 72 .

([83]) المرجع نفسه، ص 73 .

ثانيا : أساليب و مجالات تنمية التفكير الابتكاري

1- أساليب تنمية التفكير الابتكاري

هناك العديد من الإجراءات و الوسائل التي يمكن للمربي أو المعلم استخدامها لتطوير قدرات التفكير الابتكاري لدى الأطفال و تتمثل هذه الأساليب فيما يلي :

* العمل على تقبل الأنشطة و الأفكار التي تبدو غير مألوفة و تعزيزها فالأفراد عادة ما يتجنبون القيام ببعض الأنشطة أو الإدلاء ببعض الأفكار تجنبا للنقد أو السخرية أو العقاب لذلك لابد من تشجيعهم على القيام بما يريدونه.

* توفير جوّ يمتاز بالأمن و الهدوء و المرح و الفكاهة مع تقبل بعض مظاهر عدم الامتثال لدى الأفراد .

* إتاحة الفرصة للحوار و النقاش و لإبداء الآراء و تشجيع الأفراد على التفكير بصوت عال مع تجنب النقد أو التجريح للأفكار لاسيما غير المألوفة ، و العمل على مناقشتها بهدوء .

* العمل على إثراء البيئة بالخبرات المتنوعة كالخبرات اللغوية و الثقافية و حتى الاجتماعية و اللّغوية و كذا العمل على إثرائها بالوسائل المتعددة و إتاحة الفرصة للأفراد للتفاعل مع هذه الخبرات .

* تقديم النصائح والإرشادات للأفراد وتزويدهم بمصادر تعلم إضافية من شأنها أن تثري خبراتهم و تسهم في تطوير قدرات التفكير الابتكاري لديهم . [84]

* استخدام البرامج التعليمية المحوسبة التي تتطلب التفاعل المباشر بين المتعلم و الخبرات التعليمية .

* تشجيع فرص المنافسة بين الأفراد و لاسيما تلك التي تثير دافعية الأفراد نحو التعلم والاكتشاف و التميز و تنمية روح التعاون و العمل الجماعي لديهم . [85]

إضافة لما سبق يمكن للمعلم أو المربي أن يستخدم أساليب أخرى من شأنها أن تساهم في تطوير قدرات التفكير الابتكاري لدى الأطفال و ذلك من خلال توفير جو من الحب و الطمأنينة والأمن حولهم أو بإثارة حب استطلاعهم المستمر و استقصائهم عن الحقائق و المعارف التي تكشف عن عالمهم المادي و الاجتماعي و كذا استخدام بعض الصور التي تحتوي على مشاهد و روائع الطبيعة المحيطة بالأطفال كالسّماء و الأزهار و الأشجار و الطيور و السهول شرط أن تكون هذه الصور قليلة التفاصيل حتى لا تشتت انتباه الأطفال ، أي أن تعبر عن فكرة واحدة غير متشعبة .

([84]) د. عماد عبد الرحيم الزغلول ، **مباديء علم النفس التربوي** ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ط1 2009 ، ص 293 .

([85]) المرجع نفسه ، ص 294

2- مجالات تنمية التفكير الابتكاري :

هناك عدّة مجالات و خطوات لتنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال منذ نعومة أظافرهم سنعرضها على الوجه التالي :

1/ اقتراحات لتنمية الابتكار عند الأطفال : و قد قام باقتراحها "**تورانس**"على النحو التالي :

* من الناحية العقلية و الأدبية لابد أن نعرف ما هو مقصود بالابتكار و طرق قياسية بواسطة اختبارات الطلاب .

* مكافأة الطفل عندما يعبر عن فكرة جديدة أو مواجهة موقف بأسلوب ابتكاري .

* تشجيع الطفل على استخدام الأشياء و الموضوعات و الأفكار بطرق جديدة مما يساعد على تنمية الابتكار لديه، و اختبار أفكاره بطريقة منظمة لتحقيق أفضل نموّ لقدراته الابتكارية .

* لا يجب إجبار الطفل على أسلوب محددّ في حلّ المشكلات التي تواجهه أو في مواجهة المواقف التي يتعرض لها .

* تقديم نموذج جديد و جيّد للطفل و الشخص المتفتح ذهنيا في المجالات المختلفة .

* إظهار اليقظة و الرغبة و اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابات الأطفال على موقف معين .

* خلق المواقف التي تستثير الابتكار لدى الأطفال .

* الاطلاع على مبتكرات الأدب و الشعراء و الفنانين و العلماء و تقدير مبتكرات الأطفال الخاصة في المجالات الأدبية .

* يجب منع الأطفال من تقويم أنفسهم تقويما سلبيا لأن ذلك يعيق النمو الابتكاري لديهم .

* تفاعل الطفل مع المدرسة و البيت و الأصدقاء يلعب دورا هاما في تنمية القدرات الابتكارية.

* الأنشطة مهمة جدا خاصة تلك المحببة لدى الأطفال و التي تساعدهم على نمو تفكيرهم الابتكاري.

* يساعد لعب الأطفال الحر على التفكير الابتكاري . [86]

فهذه الاقتراحات التي قدّمها "**تورانس**" تسهم في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال و في إثراء رصيدهم المعرفي واللغوي وكذا تتيح لهم الفرصة لاكتساب مفاهيم واكتشاف أفكار جديدة من تلقاء أنفسهم و تشجعهم على الاعتماد على النفس من خلال التحدث عن الشجاعة والبسالة ومن خلال فتح مجال للحوار الذي يعدّ هو واللعب من أهم وأنجح الوسائط لتعليم الأطفال الصغار في فترة ما قبل المدرسة .

([86]) أمل عبد السلام الخليلي ، **تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال** ، المرجع السابق ، ص 67 .

2/ خطوات تنمية ابتكار الأطفال : يمكن تنمية ابتكار الأطفال عن طريق جملة من الأدوات المهمة، كونها هي أساس الاختراعات ، و تتكون هذه الخطوات مما يلي :

* اتجاه الطفل الأول نحو الأدوات التقنية، هو استخدامها الفعلي و من ثم يبدأ الطفل في التفرق على مختلف الأدوات و أسمائها و أشكالها ، كما يميّز أجزاءها و يتعلم طريقة تشغيلها وإدارتها .

* تكوين الأداة يدفع إلى تحليلها أي فكها ثم تركيبها ، و هذا طريق يوصل أحيانا إلى تصنيع بعض الأدوات سواء بنسخ أو ابتكار شيء يشبهها ، فتصبح الأداة هنا طريقا لمعرفة العلاقة الواضحة بين الكلّ و الجزء، و بهذا الأسلوب تتكون لدى الطفل النظرة التحليلية الموضوعية للأشياء ، بدلا من النظرة الكلية الذاتية ، فتنبثق لدى الطفل الحاجة إلى تفسير و إدراك ما حوله، من خلال طرحه للعديد من الأسئلة من قبيل: كيف ؟ و لماذا تعمل ؟ و فيم تستخدم ؟ و الملاحظ أنّ هذه التفسيرات اللفظية تكفي لإشباع حبّ الاستطلاع لدى الطفل، ومن ثمّ تبدأ عملية فهم الطفل التي تجمع بين الأحلام و الخيال و الواقع . [87]

لا يمكن تنمية التفكير الابتكاري بالاعتماد فقط على هذه الخطوات لأنها لوحدها غير كافية بل لابد أن ندّرب الأطفال منذ نعومة أظافرهم على حل المشكلات و على الاكتشاف حتى نتعرف على ميول و طاقات كل واحد منهم ثم نقوم بصقلها عن طريق الدربة و الميران و ذلك قصد إخراج مواهب التجديد و الابتكار و الإبداع الموجودة عندهم .

ثالثا : أهم الدراسات المتعلقة بتنمية التفكير الابتكاري لطفل الروضة

لقد أجريت العديد من الدراسات حول تنمية التفكير الابتكاري من قبل باحثين و دارسين في مجال التربية و التعليم ، و من بين هذه الدراسات نذكر ما يلي :

1* دراسة سوزان أحمد يوسف، سنة 1973 : بعنوان " **أثر استخدام لعب الأطفال على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة** "،والتّي استهدفت التعرف على مدى أثر استخدام لعب الأطفال في تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال في مرحلة الحضانة ، و معرفة تأثير استخدام اللعب عند البنات و البنين و معرفة أنواع اللعب المناسبة لتنمية القدرات الابتكارية في هذه المرحلة و استثمارها . [88]

2* دراسة رضا مصطفى عصفور 1983 : بعنوان :" **أثر برنامج التربية الريّاضية** " مقترح لتنمية التفكير الابتكاري بنوادي الأطفال و الطلائع بقصور الثقافة بالإسكندرية .

([87]) أمل عبد السلام الخليلي ، **تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال** ، المرجع السابق ، ص 68.

([88]) ينظر:رضا مسعد أحمد الجمّال، **تنمية التفكير الابتكاري لطفل الرّوضة** ، المرجع السابق ، ص 69.

و قد استهدفت أثر البرامج على تنمية التفكير الابتكاري و كذلك دراسة الفروق بين البنات والبنين في كل من القدرة على التفكير الابتكاري و الابتكار الحركي .

3* دراسة سناء محمد نصر حجازي 1985 : بعنوان " **التفكير الابتكاري لدى الأطفال من سن ثلاث سنوات إلى سبع سنوات قياسه و تمايزه** ". و كان الهدف من هذه الدراسة هو التوصل إلى أداة مناسبة و موضوعية لقياس التفكير الابتكاري و تمايزه لدى الأطفال في هذه السن، والتعرف على مكونات و أبعاد القدرة الابتكارية بين الذكور و البنات من هؤلاء الأطفال .

و كانت عينة البحث من مدارس الحضانة و الصفين الأول و الثاني ابتدائي تضم ثمانين طفلا قسمت من حيث الجنس إلى أربعين طفلا و أربعين طفلة. [89]

و قد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أطفال المستويات التعليمية المرتفعة و لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في القدرة الابتكارية و أبعادها .

4* دراسة نادية عبده عوض أبو دنيا 1956 : و موضوعها كان حول : " **تنمية القدرة على التفكير الابتكاري** " ، و هدفها هو : إعداد برنامج يساعد على تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف السابع .

5* دراسة نبيلة محمد علي الشرقبالي 1986: و موضوعها هو : **تأثير برنامج مقترح للنشاط الحركي على تنمية التفكير الابتكاري و المهارات الأساسية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة** . [90] والتيّ استهدفت التعرف على تأثير البرنامج المقترح على تنمية التفكير الابتكاري الطلاقة و الأصالة و التخيّل، و كذا على تنمية المهارات الأساسية كمهارة الجري و الرمي .

6* دراسة سهير عبد اللطيف سالم 1987 : موضوعها حول:"**برنامج حركات تعبيرية مقترح لتنمية التفكير الابتكاري للأطفال ما قبل المدرسة**" . وقد استهدفت تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لطفل ما قبل المعرفة عن طريق إمداده بفرص اكتشاف إمكانياته و قدراته الخاصة و كذا إثارة خياله هو ذلك من خلال دروس الحركات التعبيرية المقترحة . [1]

7* دراسة سهير عبد اللطيف سالم 1987 : موضوعها حول:"**برنامج حركات تعبيرية مقترح لتنمية التفكير الابتكاري للأطفال ما قبل المدرسة**" ، والتيّ استهدفت تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لطفل ما قبل المعرفة عن طريق إمداده بفرص اكتشاف إمكانياته و قدراته الخاصة و كذا إثارة خياله هو ذلك من خلال دروس الحركات التعبيرية المقترحة . [91]

([89]) ينظر: رضا مسعد أحمد الجمّال، **تنمية التفكير الابتكاري لطفل الرّوضة** ، المرجع السابق، ص 70.

([90]) ينظر:المرجع نفسه ، ص 71 .

([91]) ينظر، رضا مسعد أحمد الجمال، **تنمية التفكير الابتكاري لطفل الروضة** ، المرجع السابق ، ص72 .

8* دراسة مصطفى محمد كامل 1987 : " دراسة لبعض العوامل التي تؤثر على التفكير الابتكاري "، و تهدف الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام المعلمات لمعاملي الرقة والصرامة خلال تعاملهن مع أطفال الحضانة على قدرات التفكير الابتكاري . [92]

9* دراسة حمدي سيد محمد حسانين 1988 : " أثر بعض الأنشطة و الألعاب و المهارات الابتكارية على تنمية السلوك الابتكاري لدى أطفال الحضانة "

و هدفت الدراسة إلى معرفة أثر بعض الأنشطة و الألعاب و المهارات الابتكارية على تنمية السلوك الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة . [93]

10* دراسة مريم ماجد سلطان اليوفلا 1992 : " **مدى فاعلية السوسيودراما في تنمية الابتكار لدى الأطفال**"، والتيّ هدفت إلى تحقيق إمكانية تنمية الابتكار للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة عن طريق السوسيو دراما.

11* دراسة ماجدة عقل محمد صابر 1992 : و موضوعها: الاتجاهات التربوية للمعلمة مع برنامج للأنشطة الحركية و مدى تأثيرها على تنمية القدرة الابتكارية لدى الأطفال في مرحلة الحضانة ،وقد هدفت إلى معرفة مدى تأثير الاتجاهات التربوية على تنمية القدرة الابتكارية وكذا معرفة مدى تأثير هذه البرامج على تنميتها . [94]

12* دراسة هدى حماد 1998 : و موضوعها:"**أثر استخدام برامج مختلفة على تنمية التفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة**". [95] و التّي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام برنامجين ، يقوم أحدهما على اللعب الدرامي ولآخر على اللعب البنائي في تنمية الأبعاد المختلفة للتفكير الابتكاري لأطفال ما قبل المدرسة .

لقد ساهمت هذه الدراسات في إبراز أثر استخدام لعب الأطفال و كذا البرامج الريّاضية والأنشطة الصفية على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة، هادفة إلى التعرف على ما مدى تأثير هذه الأخيرة على تنمية السلوك الابتكاري لديهم، و على وضع برنامج متكامل وشامل من شأنه أن ينمي القدرة على التفكير الابتكاري لدى أطفال الروضة أي

([92]) ينظر ، المرجع نفسه ، ص 73 .

([93]) ينظر، المرجع نفسه ، ص 74 .

([94]) ينظر، المرجع نفسه ، ص77/76.

([95]) ينظر ، المرجع نفسه ، ص 81 .

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

أوّلا: الدراسة الميدانية :

تعتبر الدراسة الميدانية تكملة للدراسة النظرية، فهي الميدان الذي من خلاله يتم حل المشكلة التي تم التطرق إليها سابقا في مقدمة البحث والمتمثلة في معرفة، ما مدى مساهمة الوسائل التعليمية في تنمية التفكير الابتكاري لطفل الروضة، وفي مساعدته على حل العديد من المشكلات التي تبدو بسيطة في ظاهرها معقدة في باطنها، حاملة لعنصر التشويق في ذاتها، والذي هو الآخر يساعد بدوره على إعمال الفكر لدى الطفل.

ثانيا: أهمية الدراسة النظرية و التطبيقية :

* إنّ هذه الدراسة تؤكد على أهمية الوسائل التعليمية في رياض الأطفال، وعلى ضرورتها في مجتمعنا العربي ككل، والتنويه إلى مدى فعاليتها في التمكين من حل بعض المشكلات التي تواجه المربين والمعلمين، فهي تساعدهم على التمكن من معرفة الوسائل التي من شأنها تحفيز الأطفال على ابتكار أشياء جديدة أثناء قيامه باللعب أو ما شابه ذلك.

* إنّ هذه الدراسة بالإضافة لتأكيدها على ضرورة استخدام الوسائل التعليمية والاهتمام بها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهي تستجيب لنداءات علماء النفس و التربية، والمنظمات العالمية، والمؤتمرات الدولية ذات الارتباط الوثيق بالتربية، أو الداعية إلى الإهتمام بتربية الأطفال، وتنمية تفكيرهم في فترة ما قبل الدراسة لما هذه الفترة من أهمية بالغة في حياة الإنسان المستقبلية.

* إنّ هذه الدراسة تتماشى، وتساند ما يقوم به المسؤولون الآن من مجهودات و اجتهادات ودراسات لرسم القواعد التي ينبغي أن يقوم عليها رياض الأطفال من حيث التجهيزات والأنشطة المسطرة و الوسائل المستعملة.

وهي تتماشى أيضا مع ما كشفت عنه تجارب البلدان المتقدمة في هذا الخصوص ومع ما يؤكده علماء النفس المحدثون على أن السنوات الأولى الخمس من عمر الطفل هي سنوات حاسمة لتكوين شخصيته فهي تترك بصماته وآثارها التي لا تمحى مدى الحياة في هذه الشخصيات، لذا لابد منم الحرص على تزود هذه المؤسسات بمختلف التجهيزات التعليمية التي تساعد على تنمية حب الاستطلاع لدى الفرد والتي سنتطرق إلى بعضها في ثنايا هذا العرض.

ثالثا: حدود الدراسة: قامت الدراسة الميدانة على الحدود التالية:

***الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة من المربيات العاملات برياض الأطفال.

***الحدود الزمانية:** تم تطبيق الجزء الميداني ابتداءا من الشهر الثالث من عام 2012.

***الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الجز الميداني من البحث داخل 13 روضة من الرّوضات التابعة لوزارة التربية والتّعليم والجدول التالي يمثل وصفا لتلك الرّوضات:

الولاية	المكان	إسم المؤسسة	عدد المربيات	عدد الأطفال
بومرداس	الأخضرية	قوس قزح	5 مربيات	40 طفلا
		أم عائشة	3 مربيات	20طفلا
		روضة الأطفال بوشناق	مربيتين	33 طفلا
			مربيتين	50 طفلا
		الملائكة	5مربيات	28 طفلا
		النور	3مربيات	30 طفلا
		الإسلام	8 مربيات	
	البويرة	عباقرة المستقبل	05 مربيات	60 طفلا
		البراءة	04 مربيات	40 طفلا
		النور	05 مربيات	50 طفلا
		كاميليا	04 مربيات	70 طفلا
		مقداد خليدة	06 مربيات	25 طفلا
		البسمة الكبيرة	08 مربيات	60 طفلا
		الملائكة	05 مربيات	50 طفلا

جدول رقم(1)

المبحث الثاني: منهج الدراسة وأدواتها

أوّلا:المنهج المتبع:

تخضع كل البحوث لمنهجية خاصة يحددها أساسا موضوع الدراسة، وقد فرض عليّ هذا اتباع منهج محدد باعتباره الدعامة لكل البحوث، إذ تختلف المناهج المستخدمة باختلاف طبيعة الموضوع المتناول من جهة، وطبيعة تناوله وطريقة دراسته من جهة أجرى، فهو: " **الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، و تحقيق عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.**" [96] فارتأيت إلى انتقاء المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي موجودة، فيهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا و كميا.

ثانيا:عيّنة البحث:

كلّما كانت العينة قريبة من مجتمع البحث كلما كانت البيانات التي يتم تجميعها أكثر تعبيرا عن هذا المجتمع، وبالتالي تكون النتائج أكثر دقة و**تعرف العينة بأنها :" مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع البحث، و يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة للمجتمع في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضارية**"[97]، وقد اشتملت هذه العيّنة التي اخترتها على عدد من المربيات العاملات بالرّياض واللواتي بلغ عددهن أربعين مربية وكلهن يعملن ويمتلكن شهادات.

ثالثا:أدوات الدراسة المستعملة:

يستخدم الباحث أدوات وتقنيات عدة من أجل جمع معلومات دقيقة حول موضوع دراسته ويشير مصطلح الأداة إلى: "**الوسيلة التي يجمع بها الباحث مختلف البيانات التي تلزمه في بحثه**"[98]، وللتأكد من مدى مساهمة الوسائل التعليمية في تنمية التفكير الابتكاري لطفل الرّوضة، اعتمدت على أداتين هما: **أداة لجمع البيانات** و**أداة لتحليل البيانات.**

([96]) فوزي غرايبية وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2008 ص18.

([97]) إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الثقافة، بيروت، دط 1982 ص19.

([98]) عمر محمد التومي الشيباني، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار الثقافة، بيروت، دط 1971 ص166.

1* أداة لجمع البيانات: وتتمثل في الاستبيان باعتباره أحد الأدوات الفعالة في جمع المعلومات اللازمة للأبحاث الدراسية فهو وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات التي ترتكز عليها البحوث الميدانية خلال جمع المعلومات حول موضوع ما .

والذي تمّ بناؤه وفقا للمعلومات التي تم الحصول عليها في الجانب النظري و كذلك خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمت بها، و التي على أساسها يبني كل باحث فرضياته ثم يحولها فيما بعد إلى أسئلة تخدم طبيعة الموضوع المطروق ويكون هذا الاستبيان مرفقا بجملة من الأسئلة التي يتم وضعها في استمارة ثم إرسالها أو تقديمها مباشرة للمعنيين بها، وقد احتوت هذه الاستمارة على ثمانية عشر سؤالا: أربعة عشر منها مختلفة تتضمن عددا من الإجابات المحددة وعلى المستجيب أن يختار منها ما يراه مناسبا وأربعة أسئلة مفتوحة و لذلك لترك الحرية للمربي لإبداء رأيه.

كما استعنت أيضا ببعض النشاطات المبرمجة وطبقتها على أطفال الرّياض للتمكن من معرفة ما مدى مساهمتها في تنمية التفكير الابتكاري.

2 أداة لتحليل البيانات** : يتم جمع البيانات والمعلومات عن طريق الاستمارة الاستبيانية ثم يتم بناؤها وتحليلها وذلك بغرض استخلاص النتائج من خلالها، و من بين الأدوات التي استعنت بها في عرض وتحليل نتائج الاستبيان:

أ- أدوات التحليل الكمي : وتتمثل في استعمال النسب المئوية (%):

النسبة المئوية = عدد التكرارات ÷ العينة × 100

ب- أدوات التحليل الكمي: و ذلك لتحليل وتفسير محتوى الجداول بعد عرضها والتعليق عليها.

المبحث الثالث: نتائج الدراسة وتحليلها.

أولا :عرض نتائج الاستبيان:

أسئلة الاستبيان:

1) هل تتوفر المؤسسة على وسائل تعليمية متنوعة؟ نعم☐ لا☐

2) فيم تتمثل.....

3) هل يؤدي التنويع في الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة؟ نعم☐ لا☐

4) هل بإمكانها أن تقرب المفاهيم للصغار، و تساعدهم على إدراك معاني الأشياء والتكيف مع واقع الحياة؟ نعم☐ لا☐

5)هل تعمل على تزويد الطفل بمختلف المهارات، و الأنماط اللغوية، كالاستماع والمحادثة؟ نعم☐ لا☐

6) هل استخدامك لوسيلة من الوسائل التعليمية المتواجدة بالرّياض يكون مباشرة أو بتخطيط مسبق أم أن طبيعة الوسيلة هي التي تحدد طريقة الاستخدام؟.....

7) هل تلاحظين أن هناك فرقا وتغيرا في سلوك الطفل وتفكيره لحظة خروجه من الرّوضة والتحاقه بالأطوار الإلزامية اللاحقة مقارنة مع سلوكه سابقا نعم ☐لا ☐

8)إذا كان' نعم' ففيم يتجلى ذلك الفرق و التغيير؟.....

.....

..

9)ما هي الأنشطة الموجهة للأطفال في هذه المرحلة؟.....

10)هل تساهم هذه الأنشطة خاصة التي يتم الاعتماد فيها على الحل و التركيب في شحذ ذكاء الطفل وتنميته؟ نعم☐ لا☐

11)هل القدرة على حل بعض المشكلات أو التناقضات من خلال الأنشطة المبرمجة في الرّياض ينمّي التفكير؟ نعم☐ لا☐

12)هل كل الكتب و المجلات تساهم في إثراء الرّصيد اللغوي لطفل الرّوضة؟ نعم☐ لا☐

13)هل يعد اللعب مقوما من مقومات الابتكار؟ نعم☐ ☐

14)إن كان نعم فكيف ذلك؟.....

.....

..

15)من بين الألعاب التالية ما التي ترين انه من شانها أن تساهم في تنمية المهارات الذهنية للأطفال وتزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي المنظم؟

الألعاب الالكترونية التعليمية ☐ الألعاب العادية الترفيهية التعليمية ☐

16)من بين البرامج التالية ما التي ترين أنه من شأنها أن تساهم في تنمية التفكير الابتكاري للأطفال:

برامج المسابقات ☐ برامج التسلية و التشويق ☐

17)هل تساهم الوسائل التعليمية في حل العديد من المشكلات التي قد تعيق الطفل على الحل و الابتكار؟ نعم ☐ لا ☐

18)من خلال تجربتك في هذا الميدان التعليمي التربوي ,هل ترين أنه بإمكان الوسائل التعليمية المتواجدة بالرّياض, و المستعان بها من قبل الكثير أن تساهم و لو بشيء قليل في تنمية التفكير الابتكاري لهؤلاء الأطفال؟ نعم ☐ لا ☐

1 -عرض نتائج الاستبيان :

بعد ضبط الاستبيان المتكون من ثمانية عشر سؤالا قمت بتوزيعه على 40 مربية من أصل 61. وفيما يلي عرض لنتائجه.

أ-بالنسبة للأسئلة المغلقة الحاملة للإجابة "نعم" أو "لا":

رقم السؤال	المربيات المجيبات ب "نعم"	المربيات المجيبات ب "لا"	المجموع	النسبة المئوية "نعم"	النسبة المئوية"لا"	المجموع
1	40	0	40	%100	%0	%100
3	40	0	40	%100	%0	%100
4	35	5	40	%87.5	%12.5	%100
5	35	5	40	%87.5	%12.5	%100
7	34	6	40	%85	%15	%100
10	40	0	40	%100	%0	%100

11	40	0	40	%100	%0	%100
12	17	23	40	%42.5	%57.5	%100
13	40	0	40	%100	%0	%100
17	35	0	40	%87.5	%12.5	%100
18	40	0	40	%100	%0	%100

جدول رقم (2)

ب-بالنسبة للأسئلة الحاملة للاختبارات.

***السؤال السادس:**

المجيبات ب"مباشرة"	المجيبات ب"تخطيط مسبق"	المجيبات ب"حسب الوسيلة"	المجموع	النسبة % مباشرة	النسبة % تخطيط مسبق	النسبة % حسب الوسيلة	المجموع
10	17	13	40	%25	42.5 %	32.5 %	%100

جدول رقم (3)

*** السؤال الخامس عشر:**

المجيبات ب "الألعاب الالكترونية التعليمية"	المجيبات ب"الألعاب العادية الترفيهية التعليمية"	المجموع	النسبة % "الألعاب الالكترونية التعليمية"	النسبة % "الألعاب العادية الترفيهية التعليمية"	المجموع
22	18	40	%55	%45	%100

جدول رقم (4)

السؤال السادس عشر

المجيبات ب "برامج المسابقات"	المجيبات ب"برامج التسلية و التشويق"	المجموع	النسبة % برامج المسابقات "	النسبة % "برامج التسلية و التشويق"	المجموع
16	24	40	%40	%60	%100

جدول رقم (5)

ج-بالنسبة للأسئلة المفتوحة.

السؤال الأول:

من بين الوسائل التعليمية التي تم الإجماع على تواجدها بالريّاض من قبل المربيات ما يلي:

*وسائل سمعية بصرية " التلفاز"، أجهزة الفيديو، أشرطة مصورة مسموعة.

*ألعاب تعلميه كألعاب تنمية الذكاء، ألعاب التفكيك و البناء، الألعاب الالكترونية البسيطة, ألعاب الحروف و الأعداد، السبورة، القصص، الكتب المصورة، المجسمات، و نماذج لأشياء مختلفة و عديدة، كتاب ما قبل الرياضيات.

بالإضافة إلى وسائل أخرى تندرج ضمن الألعاب التربوية مثل ألعاب الانتقاءjeux de triage ألعاب التصنيف" jeux de classification ،ألعاب خاصة بالمهن ،"أدوات الطبخ، أدوات

النجار"، ألعاب الألوان"jeux de couleurs "، ألعاب الأشكال " jeux de forme " ألعاب التركيب "puzzles"[99].

السؤال الثامن:

إنّ جل المربيات أجبن بان هناك فرقا و تغيرا في سلوك الطفل و تفكيره لحظة خروجه من الرّوضة و التحاقه بالأطوار الإلزامية اللاحقة و الذي يتجلى في :

*تصرفاته من حيث طريقة كلامه و تعامله مع زملائه ومن هم اكبر سنا منه و كذا تحسين طريقة كلامه و جلوسه و حتى أكله و رؤيته للأشياء المحيطة به.

*يتكون لديه شعور بالثقة في النفس, يتخلص من الخجل و الانفعالات و الأنانية، و يتعلم قواعد السلوك و أساليب التواصل.

*ينمو تفكيره شيئا فشيئا فتزداد ثروته اللغوية و نموه المعرفي و يصير أكثر قدرة على تكوين عدد من الكلمات و الجمل البسيطة المفيدة مقارنة مع ما سبق أي لحظة التحاقه بالرّوضة للوهلة الأولى .

السؤال التاسع

من بين الأنشطة الموجهة للأطفال في هذه المرحلة من خلال إجابات المربيات ما يلي:

*أنشطة متعلقة بتكوين و غرس مفاهيم روحية و دينية ,كنشاط تحفيظ الأدعية و الأناشيد .

*أنشطة متعلقة بالتعبيرات الفنية، و الإبتكارية، و الحركات الإيقاعية و الموسيقية، و من مثال ذلك: الرسم، التلوين، الأشغال اليدوية ,"التقطيع،التلصيق"، اللعب الحر.

*أنشطة متعلقة بتنمية القدرات العقلية, و اللغوية للطفل, كنشاط الكتابة و الحساب.

*نشاط التربية البدنية الذي يساعد على تحقيق التوازن الحسي للطفل.

السؤال الرابع عشر

لقد جاءت جل إجابات المربيات عن هذا السؤال على النحو التالي:

*يقضي على مخاوف الطفل و ينمي علاقاته الاجتماعية مما يجعله متأقلما مع المحيط و بالتالي يكون قادرا على الابتكار, و على إفراز الطاقات المكبوتة بداخله.

*يساعد اللعب الطفل على تنمية قدراته العقلية و الفكرية و ذلك بأشغال فكره في كيفية استخدامه لعبة معينة أو تركيب أحجام و أشكال مختلفة من خلال العاب الفك و التركيب أو من خلال العجينة **فمثلا:** إذا ما ناولنا طفلا ما قطعة من العجين فإنّه يبتكر و يصنع منها أشياء عديدة لا تخطر على البال خاصة إذا تركت له الحرية في ذلك أو قمنا بإعطاءه ألعابا تركيبية فإنه يقوم بفكها, لاكتشاف ما بداخلها, ثم يعيد تركيبها بطريقة أخرى.

([99]) مصلحة الدّراسات والبيداغوجيا،**البرنامج البيداغوجي الموحد لروضات الأطفال** "**الأفواج الثلاثة**"،المؤسسة العمومية لتسير منشآت ما قبل المدرسي–بريسكو– الجزائر.دط.أوت 2003 .ص 817 .

و ما يؤكد ما سبق هو إشارة بعض الدراسات إلى أنّ اللعب يعدّ من اهمم مقومات التفكير الإبتكاري ففي مرحلة الطفولة نجد الطفل يتكلم و يلعب و يسال و يمثل و يتمثل و يقلد و يمزح و يمرح و يكتشف و يستنتج و يتخيل و يرسم و يقرأ.و كل هذه الأمور تعبر عن ملامح ومقومات الابتكار لدى الأطفال .[100]

ثانيا: تحليل نتائج الاستبيان :

أ- بالنسبة للأسئلة المغلقة الحاملة لإجابة: نعم/ لا:

من خلال الجدول رقم(2) نلاحظ ما يلي :

1) أنّ نسبة **100 %** من المستجوبين يقرّون باحتواء دور الريّاض على عدد من الوسائل التعليمية المتنوعة مما يدل على أهميتها و ضرورتها وعلى عدم القدرة على الاستغناء عنها من قبل المعلم أو المتعلم و ذلك لما تلعبه من دور هام في النظام التعليمي، خاصة في هذه المرحلة الجد حساسة من عمر الطفل.

3) كما نلاحظ أيضا أنّ نسبة **100%** من المستجوبين يرون أن التنويع في الوسائل التعليمية يؤدي إلى تكوين مفاهيم سليمة للفظ والمعنى بحيث أنها تقترب من الحقيقة فيزداد التقارب والتطابق بين معاني اللّفظ و الموضوعات المراد إيصالها إلى الطفل الفتي.

4) ويتبين أيضا من خلال هذا الجدول أنّ نسبة**87,5%** من المستجوبين يرون أنه بإمكان الوسائل التعليمية أن تقوم بتقريب المفاهيم للصغار و تساعدهم على إدراك معاني الأشياء والتكيف مع واقع الحياة و ذلك بتزويدهم بمختلف المعلومات والحقائق عن البيئة والأشياء المحيطة به وتجسيدها للمفاهيم المجردة فتجعل المتعلم على دراية بالخير والشر،بالحسن والقبيح، من خلال ترجمتها للألفاظ والرّموز التي ليست لها عند الطفل الدلالة نفسها عند المعلم إلى صور بصرية وسمعية محاولا توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة ونسبة **12,5%** يعارضون هذه الفكرة ,لأنهم يرون أن تفكير الطفل لا يزال محدودا في هذه الفترة.

5) ويظهر أنّ نسبة **87,5%** من المستجوبين يرون أنه بإمكان الوسائل التعليمية أن تعمل على تزويد الطفل بمختلف المهارات والأنماط اللغوية كالاستماع والمحادثة والكتابة من خلال النشاطات اللغوية كالقصة والتعبير ونشاط المحادثة ونسبة **12,5%** يعارضون هذه الفكرة لصغر سنه.

7) كما يتضح أنّ نسبة **85%** من المستجوبين يلاحظون أنّ هناك فرقا وتغيرا في سلوك الطفل وتفكيره لحظة خروجه من الرّوضة والتحاقه بالأطوار الإلزامية اللاحقة مقارنة مع سلوكه سابقا ويظهر ذلك من خلال تحسين سلوكه في طريقة تعامله مع الغير، وفي أكله وجلوسه وكذا

([100])ينظر: أمل عبد السلام الخليلي : **تنمية قدرات الإبتكار لدى الأطفال** .المرجع السابق.ص 54.

انضباطه وقدرته على التأقلم في الجو الدراسي والزمالة وفي تنمية تفكيره من خلال الأنشطة التي يقوم بها وفي توظيفه لعدد من الكلمات في جمل بسيطة ذات دلالة. ونسبة **15%** يعارضون هذه الفكرة لأنهم يرون أن الأطفال فوضويون ويصعب تغيير سلوكهم بسهولة.

10) ويظهر أنّ نسبة **100%** من المستجوبين يرون أنه بإمكان الأنشطة التي يتم الاعتماد فيها على الحل و التركيب أن تساهم في شحذ ذكاء الطفل وتنميته لأنها تساعده على استثارة قدراته العقلية والمعرفية وعلى تكوين مهارات حركية لديه، ومن خلالها يتعرف الطفل على مختلف الأعداد، والحروف، والألوان، ومختلف الأشكال والأحجام.

11)كما يتبين أنّ نسبة **100%** من المستجوبين يرون أنّ القدرة على حل بعض المشكلات أو التناقضات من خلال الأنشطة التي تساعد على تنمية التفكير فالبدء بتناول الأشياء وانتهاج تشكيلات جديدة والقدرة على حل بعض المشكلات من خلال الصور أو القصص أو المحتويات العربية والمثيرة والرسومات المختلفة يساعد على تنمية الابتكار لدى الأطفال ويساعد على بعث الرّغبة في المزيد من الاستكشاف والرّغبة في التعريف والتجريب فتثري خبرات الطفل وتثير تساؤلاته الأمر الذي يجعله يضع البدايات الأولى للشعور بالمشكلة مما يستحث قدراته الإبتكارية[101]. فمثلا إذا وقع الطفل في مشكلة ما فإنّه سيحاول بالتأكيد البحث عن حل لها وهذا الحل قد يأتي فجأة أو بعد عدة محاولات استكشافية.

12) و ما هو ملاحظ أيضا أنّ نسبة**42,5%** من المستجوبين يرون أنّ كل الكتب والمجلات تساهم في إثراء الرصيد المعرفي واللغوي لطفل الروضة, وذلك لما تحتويه من معارف وعلوم في حين أنّ نسبة **57,5%** يعارضون هذه الفكرة لأنّهم يرون أنه لا يمكن لكتاب الطور الثانوي أو كتاب الكيمياء والفيزياء مثلا أن يثري القاموس اللغوي للطفل في حين أنه يمكن لقصص الأطفال والمجلات الخاصة بهم وكذا الكتب المصورة والملونة التي تمتاز بطباعة مميّزة من حيث كتابتها للكلمات بحروف كبيرة وأحيانا ملونة أن تساهم في إثراء التحصيل اللّغوي والتربوي للطفل الرّوضة.

13) ويظهر أيضا أنّ نسبة **100%** من المستجوبين يعتبرون اللعب مقوما من مقومات الابتكار خاصة اللعب الحر باعتباره وسيلة مناسبة لإطلاق طاقات الأطفال وهو ما أشار إليه بعض الدارسين أمثال' بياجيه' الذي أوضح العلاقة بين اللعب والنمو العقلي للطفل معتبرا أنّ اللعب ليس وسيلة تسلية فحسب لأنه عن طريقه يكسب الأطفال بعض المهارات والخبرات

([101]) ينظر: فضل سلامة، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال**، دارأسامة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ط1 2006ص26.

اللازمة لنموهم العقلي ومن هذه الخبرات ما يرتبط بالتفكير الابتكاري.[102] فمثلا: كثير من الأطفال أثناء لعبهم نراهم يلعبون ويمرحون، يمثلون ويقلدون، يمزحون ويكتشفون ومن ثم يستنتجون فكل هذه الأمور التي يقومون بها تعبر عن ملامح الابتكار.

17) ونلاحظ أيضا من خلال هذا الجدول أنّ نسبة**87,5%** من المستجوبين يرون أنّه بإمكان الوسائل التعليمية أن تساهم في حل العديد من المشكلات التي قد تعيق الطفل على الحل والابتكار وذلك بتنمية قدرة الطفل على التأمل ودقة الملاحظة للوصول إلى حل بعض المشكلات التي قد يصادفها في حياته والتي قد تقف حجرة عثرة بينه وبين الابتكار مما يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم.[103] ونسبة**12,5%** يعارضون الفكرة باعتبار أنّ هناك بعض المشكلات لا تستطيع الوسائل التعليمية لوحدها أن تجد حلولها.

18)كما يتضح من خلال الجدول أيضا أنّ نسبة **100%** من المستجوبين يرون أنّه بإمكان الوسائل التعليمية المتواجدة بالرّياض أن تساهم ولو بشيء قليل في تنمية التفكير الابتكاري للأطفال وذلك لأنّهم يرون أنه لا يمكن تنمية قدراتهم دون الاستعانة ببعض الوسائل والطرائق المختلفة. فمثلا: تلعب العجينة دورا كبيرا في تنمية القدرات الإبداعية والمهارية لطفل الرّوضة وعلى أساس هذا يمكن برمجة نشاطات حرة متنوعة بالعجينة وشيئا فشيئا وبالتدريج يتم توجيه الطفل لتشكيل عدة أشياء كالكرة ومجسمات مختلفة وتشكيل الخضر والفواكه والسّكاكين والصّحون.[104]

وكذا ألعاب التركيب التي تهدف إلى تنمية التفكير المنطقي لدى الطفل وإتقانه الجيد لنسبة وضيعة العلاقة بين الأشياء والرموز والألوان، وقدرته على تنمية مهارة الإبداع والابتكار من خلال الدربة المستمرة والتطور التدريجي في أداء العمليات وإتقانها.[105] إضافة إلى وسائل أخرى تتماشى وقدرات الأطفال في هذه السن المبكرة.

([102]) ينظر: أمل عبد السلام الخليلي ، **تنمية قدرات الإبتكار لدى الأطفال**،المرجع السابق،ص 54.

([103]) موعدك التربوي: **بيداغوجيات**، المرجع السابق،ص35.

([104]) مصلحة الدراسات و البيداغوجيا،**البرنامج البيداغوجي الموحد لروضات الأطفال** "**الأفواج الثلاثة**"، المرجع السابق.ص 27 .

([105]) المرجع نفسه، ص 46 .

ب-بالنسبة للأسئلة الحاملة الإختيارات:

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أنّ:

نسبة **42,5%** من المستجوبين يرون أنه لابد من تخطيط مسبق أثناء استخدام أي وسيلة من الوسائل التعليمية وذلك للتأكد من سلامتها حتى نتمكن من تحقيق الفوائد التربوية المسطرة لها سابقا. ونسبة **32,5%** يرون أنّ طبيعة الوسيلة هي التي تحدد طريقة الاستخدام فمثلا:هناك وسائل تستدعي تخطيطا مسبقا كالوسائل السمعية البصرية" التلفاز، أجهزة الفيديو"، في حين أنّ هناك وسائل أخرى تستخدم مباشرة دون تجريبها أو التخطيط لها, كالألعاب التعليمية البسيطة وكذا السبورة والصّور وبعض النماذج والمجسمات. ونسبة **25%** يرون أنّ استخدام الوسائل يكون مباشرة لأنّ جل الوسائل المتواجدة بالرّياض ليست معقدة وبالتالي فهي لا تحتاج إلى تخطيط مسبق لها.

من خلال الجدول رقم (4)نلاحظ أنّ :

نسبة **55%** من المستجوبين يرون أنّه من بين الألعاب التي من شأنها أن تساهم في تنمية المهارات الذهنية لدى الأطفال وتزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي المنظم هي الألعاب الإلكترونية التعليمية كألعاب **الحاسوب** وألعاب **لاب توب**. و نسبة **45%** يرون أنّ الألعاب التعليمية الترفيهية كألعاب **المتاهات** وألعاب **الأرقام** و**الترتيب** و **التصنيف** و**إكمال الناقص** هي التي تنمي المهارات العقلية. وما هو ملاحظ أنّ النسبة المئوية متقاربة بين القائلين بالألعاب الالكترونية والقائلين بالألعاب العادية وبالتالي نستنتج أنّه بإمكان الألعاب التعليمية أن تشجع على النمو العقلي وعلى اكتساب المهارات والمعرفة بطريقة ممتعة فهي تشكل مصدرا يدفع بالمتعلمين إلى محاولة تطوير معارفهم ومعلوماتهم.

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن:

نسبة **60%** من المستجوبين يرون أنّه بإمكان برامج التسلية والتشويق أن تساهم في تنمية القدرات الابتكارية لدى الأطفال. فمثلا بإمكان الأفلام المتحركة مثل: **' توم و جيري'** أن تساعد على إدراك الحقائق في وضوح وأن تثير اهتمام الأطفال وتركز انتباههم وتنمي المهارات والاتجاهات العقلية التي يتضمنها التفكير الابتكاري. ونسبة **40%** يرون أنّ برامج المسابقات هي الأجدر بأن تساهم في تنمية القدرات الابتكارية لما تحتويه من أسئلة مشوقة مثيرة معارضين الفكرة السابقة باعتبارها موجهة للتسلية والمتعة فقط.

ثالثا: دراسة تطبيقية على بعض الوسائل التعليمية المعتمدة بالرّوضة.

لقد فرضت علي طبيعة بحثي الموسوم " **بمدى مساهمة الوسائل التعليمية في تنمية التفكير الابتكاري**" التوجه إلى دور الريّاض من أجل إجراء تطبيقات على بعض الوسائل المتواجدة فيها بغية التأكد من أهميتها ومن ضرورة دورها ومن مدى أهميتها في الأطوار التعليمية إلزامية كانت أم غير إلزامية، و في قدرتها على تحفيز تفكير الأطفال، و تنمية قدراتهم العقلية، النفسية، الجسمية الحس حركية.

وقد كان **الهدف العام** في هذا الجزء من البحث هو: تدريب الأطفال على بذل الجهد الإرادي في مواجهة المواقف المختلفة التي تتطلب تصرفا إبتكاريا.

أمّا **الأهداف الخاصة** فتمحورت في تدريب الأطفال على الاستعانة ببعض الوسائل المرافقة لمختلف النشاطات التي من شانها أن تنمي القدرات التالية:

***القدرة على الطلاقة**: والتي تعني تدريب الطفل على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات لموقف معين .

***القدرة على المرونة**: وتعني تدريب الطفل على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات المتنوعة لموقف معين.

***الأصالة**: وهي القدرة على إنتاج أفكار غير شائعة آو إيجاد علاقات جديدة للتعبير الفريد عن رأيه في موقف معين.

***التخيل**: وهي القدرة على تكوين علاقات جديدة من الخبرات السابقة، بحيث يذكرها الطفل في صورة أشكال أو حركات لا خبرة للطفل بها من قبل.

وفيما يلي عرض لبعض الوسائل التي قمت بتطبيقها في كل من **روضة النور** الواقعة **بالبويرة** و **روضة الملائكة** الواقعة **بالأخضرية**.

***ألعاب الفك و التركيب**: لقد تم معاينة هذه الوسيلة في **روضة الملائكة** الواقعة **بالأخضرية** والتّي تضم **50 طفلا** تتراوح عمارهم ما بين **عامين و نصف** إلى **خمسة سنوات** من ذكور وإناث تؤطرهم **خمسة مربيات** قامت إحدى المربيات بإحضار الألعاب ثم وزعتها على الأطفال وتنحّت جانبا بعد أن طلبت منهم اللّعب كما يشاؤون.

فشرع كل طفل باللعب وبابتكار أشياء جديدة تتماشى و ميولا ته فمثلا: هذا **عبد الرحمان** الذي يبلغ من العمر **خمس سنوات** قام بتركيب سكة حديدية ثم حولها مباشرة إلى طائرة.

أمّا **نوفل** الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات و نصف، فقد قام ببناء عمارة من عدة طوابق وهناك من الأطفال من قام بتركيب المكعبات حسب الألوان، و قال أنها أزهار.

وقد حققت هذه الوسيلة **الأهداف** التالية:

– تنمية ميول الطفل للبناء و الهدم.

–تنمية خيال الطفل لابتكار أشياء وأشكال لا تخطر على البال.

–تنمية القدرات العقلية الإبداعية للطفل.

–تدريب قدرات الأصالة.

****كتب التلوين**: قامت المربية بإحضار أوراق بها رسومات لمناظر طبيعية وقامت بتوزيعها على الأطفال ثم طلبت منهم تلوينها حتى تصبح جميلة فقاموا بإخراج الألوان والممحاة وشرعوا في التلوين، فتمكن كل من **عبد الرؤوف** و **ريان** و **أماني** من التلوين ببراعة ومن اختيار الألوان مع ما يتناسب والرّسم الموجود عندهم أمّا **سارة** التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات فلم تلوّن جيدا لأنّها لم تتحكّم بعد من مسك القلم بطريقة مناسبة.

وقد حققت هذه الوسيلة **الأهداف** التالية:

–تدريب الأطفال على حسن الاختيار.

–تنمية الملاحظة و التركيز لدى الطفل .

–تدريب الأطفال على إعمال الفكر ومزجه بالخيال.

–تكوين مهارات فنية حركية وذلك من خلال التلوين.

*****أدوات التربية الفنية**: تمت معاينة هذه الأدوات في **روضة النور** الواقعة بولاية **البويرة** والتيّ تضم عدد من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين **عامين** إلى **خمسة سنوات** مقسمين إلى أربعة أفواج حسب الأعمار تؤطرهم **أربع** مربيات.

قامت المربية التي تقوم بالإشراف على أطفال الأربع سنوات فما فوق بإحضار عدد من الأوراق البيضاء ثمّ وزّعتها عليهم وطلبت منهم إخراج الألوان وأقلام الرصاص، الممحاة، المبراة ويشرعوا في الرّسم دون أن تقيدهم برسم موضوع معين.

فشرع الأطفال في التعبير عن أحلامهم من خلال الرّسم فمثلا: قامت **صونيا** التي تبلغ من العمر **أربع سنوات** برسم بيت كبير بجواره بيت صغير لدجاجة وصيصان، أما **طه** فقد قام برسم رجل آلي.

وقد حققت هذه الوسائل **الأهداف** التالية:

–فتح باب الخيال و التصورات.

–تنمية ابتكارات الطفل والمساهمة في رفع القدرة الابتكارية لديه خاصة إذا ما كان هناك تنوع وتعدد في الوسائل المستخدمة في الرسم والتي عن طريقها يبدأ الطفل باستغلال ما توفر لديه من معارف وخبرات سابقة.

– يتيح للفرد حرية الحركة وكذا حرية التعبير عن أحاسيسه، فيتعاون الطفل مع زملائه ويستفيد من أخطائه ويتمكن من حل المشكلات التي قد تواجهه.

ومن بين **الوسائل التعليمية** الأخرى التي وجدتها تتكرر بكثرة في مختلف الرّوضات والتي كان لها تأثير كبير في تغيير سلوك الطفل وتنمية تفكيره الابتكاري نذكر ما يلي:

***ألعاب التصنيف والترتيب :pussles** : الى:

– تنمية التفكير المنطقي لدى الطفل.

– تسمح للطفل باكتساب قدرة التمييز بين عدة أشياء وأغراض وهيئات من خلال معايير اللون والحجم و الشكل.

– العمل على صقل مهارات واستعدادات الطفل وتوجيهها نحو المجال الذي تصاغ فيه مختلف أدوات الفهم التركيبي المنطقي للأشياء ومعرفة العلاقات التي تنتظمها.

***ألعاب الأرقام**: وتساهم في:

– تحسين استيعاب الطفل و تمكينه من فهم المفاهيم الرياضية، ومن فهم العلاقة بين الأعداد، الشيء الذي سيسمح له من الربط بين المعلومات النظرية والتطبيقية

– تنمية الفكر الرياضي المنطقي للطفل.

***العجينة**: لها دور كبير في تنمية القدرات الإبداعية والمهارية للطفل.

***الخشيبات و القريصات**: اللعب بها يساعد على:

– تنمية تصورات الملكات الرياضية والهندسية.

***المجسمات**: تهدف إلى:

– تنمية ميول الطفل للبناء والهدم ولتنمية خيال الأطفال لابتكار أشياء جديدة، تتضمن مكعبات خشبية متنوعة الأشكال والأحجام والألوان وكذا نماذج سيارات وطائرات وعربات وكذا نماذج لحيوانات مختلفة.

***قصص الأطفال**: لها دور كبير في:

– إثارة الرغبة في التساؤل و حب الاستطلاع.

– تنمية القدرة على عملية التصور والتخيل.

***المجلات الخاصة بالأطفال**: تقوم ب:

– إبراز ميولات الأطفال واتجاهاتهم .

– تنمي الإدراك وترهف الإحساس.

***الكتب المصورة والملونة**: وهي كتب خاصة بالأطفال تمتاز بطباعة مميزة من حيث كتابة الكلمات بحروف كبيرة، وأحيانا ملونة تهدف إلى:

– تنمية الحس لدى الأطفال ودقة الملاحظة من خلال سرد قصة ما مرفوقة بتتابع الصور مع تسلسل الأحداث.

– تنمية دقة المشاهدة، وحب الاستكشاف والبحث والتفكير والتأمل.

***الأفلام المتحركة**: تساعد على:

– إدراك الحقائق بوضوح وتثير اهتمام الأطفال وتركز انتباههم وتزودهم بخيرات غنية متنوعة.
– تنمية المهارات والاتجاهات العقلية التي يتضمنها التفكير المنطقي مما يحقق زيادة في مقدار التعلم.

ومن أمثلتها: الفهد الوردي، توم و جيري، الدّب ويني، أنا وأخي...

***سبورات العرض**: هناك مجموعة من أشكال السبورات التي يمكن أن تستخدم لمساعدة الأطفال على التعلم وكذا تنشيط قدراتهم الإبداعية. فمثلا: عندما تمنح للطفل سبورة ذات مساحة كبيرة فبإمكانه أن يكتسب الخبرة بالتخطيط عليها وبالتعبير عن خيالاته وأفكاره وهذا ما لمسناه عند عدد كبير من الأطفال.

***التلفاز** : فهو يساهم في توفير الفرص التعليمية والتربوية في المرحلة قبل المدرسة والتي تساعد على رفع الذكاء عند الأطفال عن طريق تقديمه لمختلف البرامج التي تبثها مختلف القنوات الموجهة للأطفال مثل: **قناة طيور الجنة، كراميش، محبوبة، سبيستون، mbc3، قناة طه.**

***الصور الفوتوغرافية**: وهي وسائل بصرية فعالة في التدريس، و قد تكون الصور ملونة أو بيضاء أو سوداء، و هي تستخدم كمصدر للحصول على المعلومات والحقائق، و ينبغي على المدرس ألا يقلل من شأنها ومن قيمتها التعليمية، ومن أمثلة النشاط الذي يمكن أن يتضمنه الاستخدام الفردي للصور في مرحلة الحضانة:

– دراسة الصور والإجابة عن بعض الأسئلة المتصلة بها.
– وصف ما يراه الطفل في الصورة.
– كتابة قصة عن الصورة.
– تقليد أو تمثيل الطفل لمضمون الصورة.[106]

([106]) أحمد خيري كاظم : **الوسائل التعليمية و المنهج** ، دار الفكر العربي ناشرون و موزعون ط1 2007 ص188.

بعض البرامج الموجهة لأطفال الرّوضة

أمثلة لبعض إنجازات أطفال الروضة

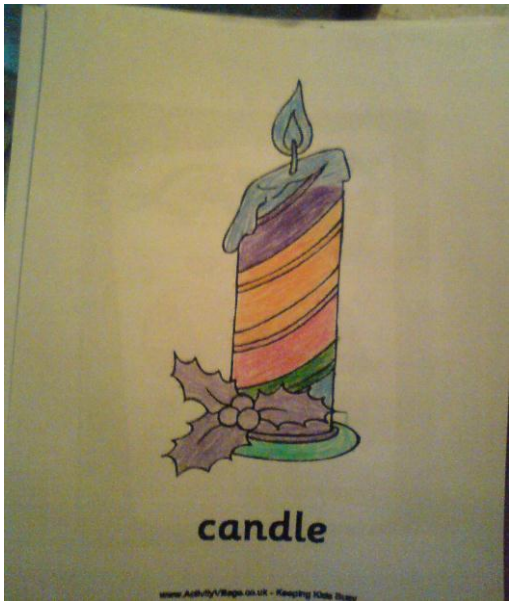

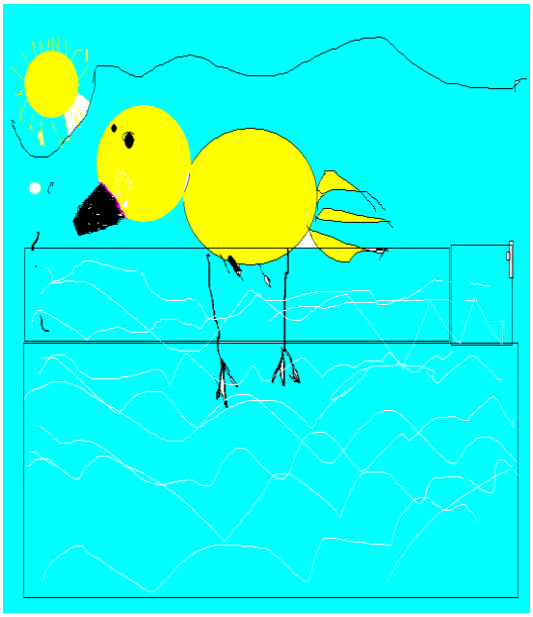

المصادر والمراجع

ا_المصادر:

*زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان دط 2005.

اا_ المراجع:

الكتب:

1)إبراهيم فراس، **طرق التدريس ووسائله وتقنياته وسائل التعلم والتعليم**، دار أسامة عمانالأردن دط2005.

2)أبو جاد وعلي صلاح محمد، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط2 2007

3)أحمد خيري كاظم، **الوسائل التعليمية والمنهج**، دار الفكر العربي ناشرون وموزعون ط1 2007.

4) أحمد شيباني/عزيز محمد، **أثر ريّاض الأطفال علي التكيف الاجتماعي**، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ط1 1992.

5) إحسان محمّد الحسن،**الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دارالثقافة، بيروت دط،1982.

6) أمل عبد السلام الخليلي ، **تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن ط2008 1 .

7) بدران شبل، **معلّمة ريّاض الأطفال**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط،2006.

8) حسينة غنيمي عبد المقصود، **المسؤولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة**، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي ،القاهرة،دط 2002.

9) حسن سالي علي ،**الذكاء الوجداني لمعلمات ريّاض الأطفال**،دار المعرفة الجامعية ،دط 2001.

10) رضا مسعد أحمد الجمّال،**تنمية التفكير الإبتكاري لطفل الرّوضة**، كلية ريّاض الأطفال جامعة القاهرة ،د ط 2009.

11) زكريا الشربيني ،تنش**ئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**،دار الفكر العربي القاهرة ، ط1، 2000.

12) سلمان زيد منير،**الاتجاهات الحديثة في التّعليم والتعلّم الفعال** ، دار الرّاية للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1 ،2008.

13) عادل سرايا، **تكنولوجيا التعليم المفرد وتنمية الابتكار" رؤية تطبيقية"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1، 2007.

14) عدنان معلوف وآخرون ،**ريّاض الأطفال** ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،دط 1999.

15) عماد عبد الرّحيم زغلول، **مبادئ علم النفس التربوي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2009،1.

16) عمر أحمد هميشري ،**مدخل الى التربية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع دط،2007.

17) عمر محمّد التومي الشيباني ، **مناهج البحث الاجتماعي** ،دار الثقافة ،بيروت ،دط،1971.

18) عواطف إبراهيم محمد ، **أساسيات بناء إعداد معلمات ريّاض الأطفال** ،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن ،ط2004 1.

19) فضل سلامة، **سيكولوجية اللعب عند الأطفال**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2005.

20) فهمي عاطف عدلي، **معلّمة الرّوضة** ،دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمانالأردن ،ط2 2007.

21) فوزي غرايبية وآخرون،**أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الاجتماعية**، دار وائل ،عمان ،الأردن ط4 2008.

22) لويزة طافر/مليكة كركار ،**أثر التعليم التحضيري على تحصيل القراءة عند الطفل**،الجزائر، دط ،1992.

23) محمّد الفالوقي ،**التعليم الثانوي في البلاد العربية** ،المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية، الإسكندرية،ط2 1987.

24) محمّد عبد الباقي أحمد ،**المعلّم و الوسائل التعليمية** ،المكتب الجامعي الحديث، الأزراطية الإسكندرية، ط1 2003.

25) محمّد عطية الإبراشي،**الاتجاهات الحديثة في التربية**، دار الفكر العربي، القاهرة دط.1994.

26) محمّد علا عبد الرحمان،**الذكاء الوجداني و التفكير الابتكاري عند الأطفال**،دار الفكر ناشرون و موزعون ، عمان ، الأردن ط2009 1.

27) محمّد محمود الحيلة، **أساليب تصميم الوسائل التعليمية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط2001 1.

28) محمّد محمود الحيلة، **تصميم التعليم" نظرية وممارسة"**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ط2003 2.

29) منى يوسف بحري /نازك عبد الحليم،**مدخل إلى تربية الطفل** ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،الأردن ط1 2008.

30) هدى النّاشف، **ريّاض الأطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1995.

31) هيّام محمّدعاطف ،**الأنشطة المتكاملة لطفل الرّوضة**،دارالفكرالعربي القاهرة ط2001 1.

32) يحيى القبّالي ،**المرجع الشّامل في الوسائل التعليمية**، دار الطريق ، عمان،الأردن ط1 2003.

المجلات و الوثائق التربوية:

1) موعدك التربوي :**بيداغوجيات**،**المركز الوطني للوثائق التربوية** ،1 شارع محمد خليفي، حسين داي الجزائر،د ط، 2001.

2) من قضايا التربية : **الملف 13 :الوسائل التعليمية** ، 1شارع محمد خليفي ،حسين داي الجزائر، فيفري دط، 1999.

3) وثيقة تربوية :**مرجعية للتعليم التحضيري**، أوت 1990.

4) وثيقة تربوية : **مرجعية التعليم التحضيري** ،أوت 1999.

5) مصلحة الدراسات و البيداغوجيات،**البرنامج البيداغوجي الموحّد لروضات الأطفال الأفواج الثلاثة**، المؤسسة العمومية لتسيير منشأت ما قبل المدرسي . بريسكو. الجزائر ،دط أوت 2003.

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....
. أ

مدخل:.....
06.

الفصل الأول: الوسائل التعليمية والتفكير الإبتكاري لطفل الروضة
.....20

المبحث الأول: الوسائل
التعليمية.....21

1. مفهومها ودوافع الاهتمام بها

.....21

2. تصنيفاتها وصفاتها

.....22

3. الأسس النفسية لاستخدامها وقيمتها التربوية

.....28

المبحث الثاني: التفكير

الابتكاري.....33

1- ماهية التفكير الابتكاري والعوامل المؤثرة والمساعدة على التنمية

.....33

2- قدرات التفكير الابتكاري

ومراحله.....37

3- الطرائق الفردية والجماعية المساهمة في التفكير الابتكاري

.....40

المبحث الثالث : أساليب تنمية التفكير الابتكاري والدراسات المؤكدة على ذلك

.....45

1- تنمية التفكير الابتكاري لطفل الرّوضة

.....45

2- أساليب ومجالات تنمية التفكير الابتكاري

.....48

3- أهم الدراسات المتعلقة بتنمية التفكير

الابتكاري.....50

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية 54

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة الميدانية

.....54

1- الدراسة الميدانية

.....54

2- أهميتها

.....54

3- حدودها

55.....55

المبحث الثاني: منهج الدراسة وأدواتها

.....56

1- المنهج المتبع

.....56

2- عينة البحث

.....56

3- أدوات الدراسة

.....56

المبحث الثالث: نتائج الدراسة وتحليلها

.....58

1- عرض وتقديم

الاستبيان.....58

2- تحليل النتائج

.....63

3- دراسة تطبيقية على بعض الوسائل المعتمدة في الرّوضة

.....67

خاتمة.....

71 .

الملاحق

.....75

قائمة المصادر والمراجع

.....87

فهرس الموضوعات

.....91